المجلـــــة العربيــــة

"مــــداد"

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

(AIESA)

رئيس التحرير

أ.د/ هــــدى عطية عبد الغفار

مدير التحرير

حســـام شعبان عبدالشافي

العدد الخامس **ينايــــر (٢٠١٩)**

المجلة العربية مـــداد

دورية علمية محكمة (ربع سنوية)

الترقيم الدولي ISSN 2537-0847

(Online) (ISSN 2537-0898)

الرابط على شبكة الانترنت

https://wp.me/P94dJH-bq

طبعت بمطابع مؤسسة دار المعارف بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)

صدق الله العظيم

سورة النساء : الأية (١١٣)

الهيئة الاستشارية العلمية

شـــــروط النشـــــــــر

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة .
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٣)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٢).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المؤسسة

http://wp.me/P94dJH-9I

أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

محتويات العـدد

افتتاحية العدد :

بسم الله نبتدئ (وبعد)،

لعل أهم ما ينبغي أن نصدر به العدد الخامس هو احراز المجلة لمعامل تأثير عربي ١,٠٩٥ لسنة ٢٠١٨ ، وكذلك الأهداف التي تسعى هذه المجلة جاهدة لتحقيقها، والميادين التي تبتغي كشف معالمها واكتناه مجاهلها. فالمجلة تنذر دفتيها لاستعاب حصاد ما ينبت من بحث علمي جاد في مجال اللغة، والتجربة الإبداعية، والدراسات النقدية، متصلا بمختلف العصور والبيئات، لا سيما تلك المساحة البينية البكر، التي تحتاج إلى مزيد من الجهد.

فقد الدراسات اللغوية والأدبية والمنهجيات النقدية في حركتها المرحلية تقدما يوازيه، بل ويشتبك معه، ما تم احرازه في الحقول المعرفية على تنوعها، هذا التداخل والتواشج الذي يحكم منظومة المعرفة في علاقتها باللغة والأدب يستحيل بالضرورة (مدادا) بينيًّا واعدا يثري المنظومة البحثية المتعلقة بالحقلين؛ ومن ثم نتوخى بذل الجهد في سبيل تأصيل النهج البيني الماضي بفاعلية في الفكر المعاصر، وكشف كنوزه القابلة للاستثمار.

ولعلنا بعد ذلك كله إنما نطمح لأن تكون هذه المجلة نتاجا بحثيا بينيا، بمعنى آخر، إذ تضم باحثين ينتمون لمؤسسات علمية وثقافية من مختلف الأقطار المعنية بالعربية؛ سعيا لبناء معرفة تقوم على أساس من التراكم والتكامل.

وختاما، لا بد في هذه الافتتاحية أن نتوجه بالشكر والعرفان للمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب التي تسعى عبر نوافدها الثقافية وفي مقدمتها المجلة العربية (مداد)، إلى الارتقاء بالثقافة ودفع أشرعة المعرفة.

والله نسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا ..

هيئة التحرير

تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في العصر الرقمي

إعداد
مريم بوسيف خديجة روابح
جامعة تلمسان (الجزائر)

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٠ قبول النشر : ٨ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص الدّراسة:
يشهد تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها طلبا وإقبالا في مختلف دول العالم، وفي الوقت نفسه يواجه عدد من المشكلات والصّعوبات الّتي تؤثر في نجاح العملية التّعليميّة، وهذا يدفعنا إلى العمل وتكثيف السّواعد لتذليل الصّعوبات، ولكنّ الآن مع انتشار الوسائط الإلكترونية الحديثة، واكتساح الإنترنيت بالمدوّنات اللّغوية والمواقع المتخصّصة باللّغة العربيّة، فإنّ تطويع هذه الوسائل والتّقنيّات، ودمجها في العملية التّعليميّة ضرورة عصريّة، تحاكي واقع العصر وتنسجم مع متطلّباته.
ما يحتّم على الباحثين والمتخصّصين السّعي الجاد إلى جعل تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها في الوسائط الإلكترونية أمرا متاحا لجميع الرّاغبين المستهدَفين، والإفادة من تقنيّاتها البرامجيّة والرّقميّة المدعومة بتكنولوجيا التّعليم المتطوّر بكلّ ما تحتويه من تطبيقات تتلاءم مع مناهج ومقرّرات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.
الكلمات المفتاحيّة: الوسائط الإلكترونيّة- البرامج الرقمية- تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

Abstract :
The teaching and learning of the Arabic language demand in different countries of the world, and at the same time face a number of problems and difficulties that affect the success of the educational process, and this leads us to work and to fold the arms to overcome the difficulties. But now with the spread of modern electronic media, and the sweep of the internet blogs and sites specialized in Arabic, the adaptation of these means and their integration into the educational process is a modern necessity, which imitates the reality of the times and conforms to its requirements, which requires researches and specialists to strive hard to make the teaching of Arabic language and learning in

electronic media is available to all the target audience, and to benefit from its software and digital technologies supported by advanced learning technology with all applications that fit the curricula and decisions of teaching Arabic to non-native speakers.
Keywords:Electronic media , Digital Software , teaching Arabic to non-native speakers.

تمهيد :

إنّ اللّغة وسيلة للتفاهم بين أفراد الأمّة، وهي قوام الحياة في المجتمعات، ولهذا تعدّ الأساس الّذي يعتمد عليه الطفل –بعد الله تعالى- في كسب مهارات وخبرات تعينه على الاتّصال ببيئته، ليتمّ له عن طريقها التّفاهم والتّفاعل مع تلك البيئة أوّلا، ومع الأمّة الّتي ينتمي إليها ثانيا، ويرتبط بتراثها الدّينيّ والثقافيّ والفكريّ. كما أنّ اللّغة هي الواسطة الّتي تصل ركب الحضارة والأخذ بالتّطوّر السّريع، وفيها مجال كبير للتّعبير عمّا في النّفس من مشاعر وأحاسيس وآراء بحريّة تامة، وفي ذلك تنمية لشخصيّته.

ولقد شهد العالم في الرّبع الأخير من القرن العشرين سرعة مدهشة في حجم التّغيّرات الّتي انتشرت في المجال العلميّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والسّياسيّ، وعرفت وسائل الاتّصال ونقل المعارف تطوّرا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر و المعلومات أدّى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة وعلى الموضوعات والمعاجم المختلفة في أقراص مدمجة، وإذا كانت العولمة حتميّة اقتضتها التّحوّلات السّياسيّة والاقتصادية والثقافيّة، فلابدّ للّغة العربيّة من التكيّف مع هذا الوضع العالميّ الجديد لتتمكّن من المشاركة الفعّالة في التّطوّر الاجتماعيّ، ولتحقيق ذلك لا بدّ من تنمية الفكر العلميّ، وتجديد وسائل التّعليم، من خلال استخدام الوسائل السّمعية والبصريّة.

إنّ من معطيات التّقدّم والرّقيّ لأيّ أمّة اهتمامها وحرصها الشديد على إتقان لغتها وصمودها أمام مدّ اللّغات الدخيلة، فاللّغة جزء مهمّ من مكوّنات الهويّة، وكلّ أمّة ترنو إلى التّقدّم والرّقيّ والعلوّ على صهوة النّهضة والتطوّر، تقوم بتطوير لغتها تطوّرا يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

بناء على ما سبق لابدّ من تبنّي وسائل وطرق تعليميّة في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بشكل مغاير ما اعتاد عليه الطلاب والمعلّمون، ومتطوّرة بشكل يكفل رفع مستوى فاعليّة تعلّمها، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدّراسة الّتي تقوم على أساس استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، لما لها من أهميّة تجعلها أكثر جاذبيّة وتشويقا للطلاب أجمعين.

وقد أجاءنا إلى هذا البحث أسئلة ظلّت تؤزنا أزّا فتعالت الهمّة لرفع ظلمها، وهذه بعضها:

ما المقصود بالتّعليم الرّقمي؟، فيم تكمن أهميّته؟، وكيف ساهم في تذليل الصّعوبات الّتي تواجه المتعلّمين عامّة والنّاطقين بغير اللّغة خاصّة؟

ولخوض غمار هذه الدّراسة تمّ الاتّكاء على المنهج الوصفيّ الّذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع.

تبرز أهميّة هذا البحث فيما يلي:

- تشجيع ثقافة تقنية المعلومات والاتّصالات عند مدرّس اللّغة العربيّة والاستفادة منها في الأنشطة التّعليميّة.
- الإسهام في نشر اللّغة والتّعليم بالعربيّة لأنّها مسؤولية كلّ أستاذ.
- إنّ نشر وتعلّم اللّغة العربيّة باستحداث العلوم والتقنيّات يساعدنا كأمّة عربيّة غيورة شغوفة بالوّصول إلى ركب التّقدّم والإسهام في آلية نشر هذه اللّغة وخاصّة عند غير النّاطقين بها.

١. تعريف التّعليم الرّقمي:

سيظلّ العلم هو السرّ المتأصّل وراء رفعة الشعوب وتقدّم الأمم وتفوّقها، لذا يحرص العالم على إيصال العلم لأهله والرّاغبين فيه وفق أفضل السّبل والتّقنيّات المتاحة والممكنة، بعد أن كان السّبيل الأوحد لنقل العلم والمعرفة في الماضي هو المعلّم، وذلك عن طريق الشرح وتبادل الاستفسارات والمحادثة المشتركة بينه وبين المتعلّم، ومن ثمّ كان عدد المستفيدين محدودا.

أمّا في عصرنا الرّاهن، فقد قادت التّقنية الرّقمية إلى تطوّرات كثيرة في المجالات المختلفة بلا استثناء، حتّى وُصف هذا العصر بالعصر الرّقميّ، والّذي كان التّعليم من أبرز المجالات الّتي أسهمت فيها تلك التّقنية بشكل فاعل، من خلال الحواسيب والأجهزة المرتبطة بها والشبكات (الإنترنيت)وغيرها، بل إنّها أفرزت تغيّرا جذريا في العملية التّعليميّة.

ويمكن تعريف التّعليم الرّقميّ أو الإلكترونيّ بأنّه: "أسلوب من أساليب التّعليم يعتمد في تقديم المحتوى التّعليميّ وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلّم عل تقنيات المعلومات والاتّصالات ووسائطهما المتعدّدة، بشكل يتيح للطالب التّفاعل النّشيطة مع المحتوى والمدرّس والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في الوقت والمكان والسّرعة الّتي تناسب ظروف المتعلّم وقدرته"(١).

ويُعرّف أيضا بأنّه: "التّعليم الّذي يحقّق فوريّة الاتّصال بين الطلاب والمدرّسين إلكترونيّا، من خلال شبكة أو شبكات إلكترونيّة، حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية فاعلة"(٢).

ومن منطلق أنّ عالم اليوم يعتمد على الصّورة والصّوت عبر الوسائل المختلفة الّتي أصبحت أساسا لا غنى عنه في حياتنا، فإنّه يمكن وصف الثقافة المعاصرة بأنّها ثقافة التّعليم عن طريق الوسائط، إذ أنّ الواقع الّذي يشهد زخما ثقافيّا متجدّدا، قائما وفق

الحاجة والضرورة العصريّة المتسارعة، لا بدّ أن تتولد فيه هذه الثقافة، حتّى أصبح التّعليم لا غنى له عن تلك التقنيّات؛ لما لها من أثر كبير في انتشاره وتيسيره، ووصول العلم إلى أوسع دائرة من الممكن أن يصل إليها.

كما أنّ لها دورا في طريقة توصيل المعرفة إلى متلقيها بأساليب وطرق تختلف تماما عن الماضي التّعليميّ، تتلاشى فيها كل عيوب الطرق القديمة. كما تسمح الشبكة العنكبوتية نمكن من إقامة تجمّعات ذات بنى معرفية جديدة، يمكن فيها للبالغين والأطفال كذلك في أنحاء العالم من التّعاون الفعّال والتّعلّم الذاتي والمكتسَب (الواحد من الآخر)[٣].

وقد عرّفه إبراهيم عبد الله المحيسن بأنّه : "ذلك التّعليم الّذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلّمين والمتعلّمين والمؤسسة التّعليمية برمّتها"[٤]. تلك التّقنيّات الّتي تجعل الطلاب أكثر نشاطا وأكثر استقلاليّة في تعلّمهم، وأكثر تحمّلا لمسؤوليّة التّعلّم، وذلك عن طريق الاكتشاف والتّعبير والتّجربة، وهذا بدوره سيغيّر من دور الطالب في كونه متلقنا إلى متعلّم أو متدرّب، وكذلك دور المعلّم من خبير إلى متعاون أو موجه.

ويُعرّف أيضا بأنّه: "طريقة للتعليم يتم فيها استخدام التّقنيّة بجميع وسائطها المتعدّدة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونيّة لايصال المعلومة للمتعلّم بأقصر وقت وأقلّ جهد وأكبر فائدة"[٥]، إذ يعدّ استخدام الحاسوب الآلي وسيلة تعليميّة مهمّة في التّعليم؛ لأنّه يركز على الاستماع، المحادثة، الكتابة، القراءة، فهو ينمّي الحسّ الاستكشافي التّجريبيّ، ويمكّن المتعلّم من إثارة تفكيره، وإشباع ميوله، والرّغبة في التّعلّم، وبالتالي فإنّ استخدام الوسائل التّقنيّة ضروريّة كونها تدفع المتعلّم إلى استكشاف طرائق جديدة عن طريق الصّور والمحادثة الّتي تبعد عنه الملل وتزيد من دافعيّته في التّعلّم.

يعدّ التّعليم الإلكترونيّ من الأساليب الحديثة المعتمدة في مختلف مجالات التّعليم والتّعلّم، ومن بينها مجال تعليم اللّغات الأجنبيّة، وقد تعدّ>ت مفاهيمه وتنوّعت مصطلحاته، وكثيرا ما تُستعمل مصطلحات ومفاهيم أخرى بالتّبادل مع مفهوم التّعليم، وتشير إلى المعاني والأهداف والتّطبيقات نفسها، من مثل التّعليم عن بُعد أو من بُعد، أو التّعليم البعيد، والتّعليم الافتراضيّ، والتّعليم الشبكيّ، والتّعليم المباشر، والتّعليم الجوّال، والتّعليم المفتوح[٦].

وهذه المصطلحات والمفاهيم تُستعمل في مقابل التّعليم المباشر، أو ما يُنعت بالتّعليم التّقليدي الّذي يتمّ وجها لوجه بحضور المدرّس والمتعلّم في زمان ومكان محدّدين. ويظهر الخبط الرّابط بيم مجموع هذه المصطلحات والمفاهيم في استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصورة أو بأخرى، بغرض تسهيل العملية التعليميّة

التّعلميّة، والتركيز بشكل أساسيّ على التّعلّم الذاتيّ، والاعتماد على النّفس في الوصول إلى المعرفة(٧).

***مزايا التّعليم الرّقميّ:**

تمثّل التكنولوجيا جزءا مهمّا في التّنمية الإنسانيّة، لذا قول أنّ للتّعليم الرّقمي مزايا نذكر منها:

- توظيف أسلوب التّعلّم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجيّة أو تجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنيت المعتمد على الاتّصالات المتعددة الاتّجاهات، وتقديم مادّة تعليميّة تهتمّ بالتّفاعلات بين المتعلمين والمعلمين والخبراء والبرمجيّات في أيّ وقت وبأيّ مكان.
- كما أنّه يوفر للمتعلّم حريّة واسعة للتّعلّم في الزمان والمكان والمحتوى.
- يتيح له إمكانيّة التّفاعل النشط مع المحتوى.
- يتيح له إمكانيّة إتمام التّعلّم بالسّرعة الّتي تناسب ظروفه وقدراته.
- يوفر له المنهج ويتيح له استمراريّة الوصول إليه.
- ممارسة التّعلّم بطرق تفاعليّة جذابة ومرنة تدفعه إلى التّشارك وتطوير المهارات اللّغويّة والقدرات المعرفيّة.
- تكلفة التّعليم الإلكترونيّ أقلّ من التّعليم التّقليدي الّذي يتطلب رسوم السّفر والمحاضرات وجها لوجه وتعقيدات الإقامة والانتقال(٨).

وانطلاقا ممّا سبق نستنتج أنّ حقل تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها قد حظي بقدر من التّوظيف لتكنولوجيا التّعليم الإلكترونيّ، وقد كان له الأثر الفعّال في توفير برامج ومناهج مصمّمة لتعليم اللّغة العربيّة، سعى من خلالها مصمّموها إلى رفع جودة المحتوى التّعليميّ، الّذي كان له التّأثير الإيجابي في تطوير أساليب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٢. ضرورة التّعليم الرّقميّ في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها:

إنّ السمة البارزة للعصر الّذي نعيشه هي التّواصل، حيث تعدّدت أنماطه وتطوّرت أساليبه وتنوّعت وسائطه المتعدّدة ذات التّطبيقات التفاعليّة المختلفة. وفي هذا السّياق المعرفيّ غدت تكنولوجيا وأنظمة المعلومات متطوّرة بما تمتلكه من خاصيّات التفاعل والنّقل النّشط للمعلومات، وتلقي المعارف بطرق وأساليب متنوعة، بالإضافة إلى السّرعة والتزامن، واستخدامات الصّوت والصّورة والألوان، ممّا يمكّن من زيادة الفاعليّة على العملية التّعلميّة في جميع مستوياتها، وتتكامل هذه الميزات فيما بينها لتعطي مرونة في الاختيارات المتعدّدة للتّفاعل مع الأنظمة التّعليميّة في المواقع الإلكترونيّة، ومع المحتوى التّعليميّ الرّقمي، ولذا "فإنّ التّعليم الإلكتروني للّغة العربيّة ينبغي أن يتأسّس ضمن سياق تكامليّ للنّظريات العلميّة مع تطبيقاتها التكنولوجيّة"(٩).

ومن المسلّم به أنّ تعليم اللّغة العربيّة إلكترونيّا يهدف إلى تطوير المهارات اللّغوية استماعا وتحدّثا وقراءة وكتابة بأسلوب تفاعليّ تواصليّ، استنادا إلى رؤية منهجية علميّة تروم الجمع بين مستجدّات البحث اللّغويّ والتّطوّر التقنيّ من حيث:

- توظيف مستجدات أنظمة التّعليم الإلكترونيّ تبعا لمعايير تضمن جودة العرض والتّقديم ومرونة الاستخدام.
- تنظيم المحتوى التّعليميّ بما يستجيب لمستويات المتعلّمين وتوقعاتهم استنادا إلى التّوجهات العلميّة الحديثة للدّرس اللّسانيّ.
- مراعاة مبدأي التدرّج في التّعلّم والبناء التّراكميّ في كلّ مهارة وكلّ مستوى باعتماد تنساق المحتوى التّعليميّ وجاذبيّته، واستراتيجيات التّفاعل المتداخلة.
- توفير أساليب تعليم واضحة ومقيّدة تعكس الأداء التّعلّميّ للمتعلّمين وتبرز تدرّجهم في مستوياتهم الدّراسيّة وتقيس تطوّر أدائهم بدقّة في كلّ مهارة.

٣. الكتاب الإلكتروني ومحتواه الرّقمي:

شهد التّطوّر التّكنولوجيّ الحاصل في المجتمعات قفزة إيجابيّة كبيرة في بيئة تعليميّة تعلّميّة بمختلف أنواعها، ممّا يساعد ذلك على إيصال المعلومات بشكل سريع، من خلال اعتماد أسلوب التّعليم الرّقمي أو الإلكتروني المنتشر في كافّة القطاعات المجتمعيّة، والّذي يدفعنا إلى القول بأنّه أصبح من ضروريات العصر. فقد كان له الدور الفعال في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكان الكتاب الالكتروني من أهمّ الوسائل التي يعتمد عليها متعلمي اللّغة العربيّة، ذلك أنّهم لا يجدون صعوبة ومشقة في الحصول على أيّ كتاب، كون الكتاب الالكتروني (الرّقمي) سهل الحصول عليه حتّى ولو لم تكن لديه نسخة ورقيّة، والكتاب الإلكترونيّ يتيح لمتعلّم اللّغة العربيّة الرّاحة "فهو أسلوب لقراءة الكتب والمجلات من خلال شاشة الحاسوب وأجهزة اليد المحمولة بطريقة سهلة ومريحة للقارئ"[١٠]، ويُعرّفه رامي عبود في قوله: "الكتاب الإلكترونيّ هو وسيط معلوماتي رقمي، يتمّ إنتاجه عن طريق إدماج المحتوى النّصيّ من جانب آخر، وذلك لإنتاج الكتاب في شكل إلكترونيّ يُكسبه المزيد من الإمكانيات الّتي تتفوّق بها البيئة الإلكترونيّة الافتراضية على البيئة الورقية للكتاب"[١١].

في حقيقة الأمر هناك العديد من التّعريفات الّتي تناولت هذا المفهوم حيث يُعرّفه كذلك فتحي عبد الهادي على أنّه: "مصطلح يُستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه لكتاب، ولكنّه في شكل رقميّ (Digital) ليُعرَض على شاشة كمبيوتر، يمكن للأقراص المدمجة (CD_ROMS) اختزان كمّيات هائلة من البيانات في شكل نصيّ وأيضا في صور رقميّة وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها، لتكميل هذا النّص"[١٢].

ممّا سبق، ومن خلال التّعريفات، نجمل في أنّ الكتاب الإلكتروني يخزَّن بطريقة رقميّة، ويُقرأ آليًا بواسطة الحاسوب، أو بأحد الأجهزة الآليّة الحديثة. وكلّ هذا تماشيا مع التّطوّر الحاصل في عالم التكنولوجيا.

***مزايا الكتاب الإلكترونيّ:**

وللكتاب الإلكترونيّ مزايا نختصرها في النّقاط الآتية:

- يمكن الحصول عليه بلمسة واحدة في أيّ مكان في العالم شرط توفّر جهاز حاسوب متّصل بشبكة الإنترنيت.
- سهولة البحث عن معلومة ما، بالرّجوع إليها مباشرة دون تصفح كلّ الكتاب أو البحث عبر سطوره وكلماته.
- التّفاعليّة وذلك باستخدام الرّوابط التّشعبيّة (Hyperlinks)* الّتي توصل المتلقي المستخدم بمعلومات إضافية أثناء قراءته.
- يتيح السّماع الصّوتي للنّصوص المحمَّلة فيه[١٣]، وهذا يساعد متعلّميّ اللّغة العربيّة من تعلّم نطق الكلمات العربيّة نطقا صحيحا عن طريق السّماع.
- خفّة وزنه ونقصد هنا الجهاز مقارنة بحمل عدد من الكتب دفعة واحدة.
- يتيح كتابة الهوامش، ووضع ملاحظات وخطوط تحت الجمل المهمّشة وإشارات على الصفحات[١٤].

بعيدا عن مزاياه، فللكتاب الإلكتروني أهميّة تكمن في أنّه متاح لمتعلّم اللّغة العربيّة طيلة الأيام؛ إذ يستطيع استخدامه في أيّ وقت ولا يعيقه زمان أو مكان، ويمكّنه من الاطّلاع على كلّ المعلومات الّتي يرغب فيها، وتخدمه في متطلّباته، هكذا يدفعه دائما إلى تصفحه بكلّ سهولة وفي غضون دقائق قلال، متفاعلا مع التعليقات الّتي تُنشر أسفله.

والسؤال الّذي نطرحه الآن: ما مدى تفاعل متعلّم اللّغة العربيّة مع الكتاب الإلكترونيّ؟.

٤. متعلّم اللّغة العربيّة والكتاب الإلكترونيّ:

كان ولا يزال الكتاب خير جليس وأفضل أنيس للمرء، ألا يذكرنا هذا بقول المتنبي:

أَعّزُّ مكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ

وفي ظلّ الثورة الرّقميّة الّتي يشهدها العالم في هذا القرن، تحوّل الكتاب من شكله الورقي إلى شكله الرقميّ، والّذي يقدم لمتعلّم اللّغة العربية الفضاء الأرحب لتعلّم هذه اللّغة وإتقانها بكلّ راحة ومتعة؛ لأنّ اكتساب لغة ثانية عملية تتسم بالتعقيد، لذا في ظلّ الاهتمام المتزايد في اكتساب وتعليم اللغات الأجنبية –ولاسيما اللغة العربية- برزت الكتب الإلكترونية المقروءة والمسموعة في العديد من المواقع المتخصّصة على شبكة الإنترنيت، فيختار المتعلّم الوسيلة الّتي يرغب فيها، فمثلا: "يختار كتاب العربية للنّاشئين، ذلك الكتاب الّذي ينظر إلى اللغة نظرة شاملة، ويتناولها بطريقة متكاملة؛ حيث لا يقدم الأصوات العربية مثلا في معزل عن بقية مستويات اللغة، وإنّما يقدّمها في كلام طبيعيّ وضمن سياق مفهوم، وهو لا يعرض كلّ مفردات الدّرس –دفعة واحدة- وإنّما

يعرضها متتابعة، في إطار مجموعات مترابطة بهدف الاستعمال وليس الحفظ والاستظهار"[١٥].
فتلك الموضوعات المدروسة نجدها تبعث الروح والبهجة والسّعادة لدى متعلّم اللّغة العربية، وتعطيه الفرصة للتّعبير عن أفكاره واهتمامه بهذه اللّغة مثلما يعبّر عنها في لغته القومية، وتمده بحصيلة لا بأس بها من المفردات والأنماط اللغوية. ويظهر تفاعله جليا من خلال التدرب على نطق الكلمات، وتكوين الجمل من خلال ما اكتسبه إمّا سماعا أو كتابة.

٥. دور المعلّم الرّقميّ في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها:

تلعب التكنولوجيا دورا مهمّا في مجالي التّعليم والتعلّم، والّتي أدّت إلى ظهور أشكال جديدة أكثر فاعلية.
يعتبر المعلّم المحور الأساس في العملية التعليمية، وهو الّذي يقوم بنقل المعرفة إلى التلاميذ عن طريق الإلقاء والتلقين، وهذا ما نسميه بالدور التقليدي، ولكنّ اليوم ومع عصر المعلومات والانفجار المعرفي لم يعد للمعلّم التقليدي مكان في العملية التقليدية وسط هذا الكمّ الهائل من التكنولوجيا الحديثة، ليتحوّل من كونه مجرّد ناقل للمعرفة إلى كونه مشاركا وموجها ومقدّما يد العون لطلبته، والسؤال الأساسيّ هنا كيف نتعلّم؟ وكما يقال: لا تعطني سمكة بل علّمني كيف أصطاد، فالتّعلّم أصبح في حدّ ذاته هو المحور، وعندما نتحدث عن التكنولوجيا ومعلّم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فإنّنا نتحدث "عن معلّم من نوع مميّز لابدّ وأن يكون قادرا على ممارسة الأدوار والمهام الجديدة الملقاة على عاتقه، ومنها: دور الخبير، أو المستشار التعليمي، والموجه للطلاب، ودور المشرف والمرشد، ودور الباحث والمحلّل العلميّ ، ودور المختصّ التكنولوجي، والمتمرّس بمادّته التعليميّة، ودور المساعد القادر على إحداث التغيّيرات والتّطوّر الإيجابي، ودور المجدّد الّذي يساعد على الإبداع والابتكار، ودور المواكب لتطوّرات العصر"[١٦].
لذا على معلّم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها أن يكون ملمّا في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وأن يكون حكيما في إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات في نطاق التّعليم، حتّى يتمكن من تقديم المعلومات الكافية لمتعلّم هذه اللّغة.

٦. مواقع تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها:

يعدّ التّعليم الإلكترونيّ للغة العربية في المواقع الإلكترونية فضاء مناسبا يمكّن المتعلّمين من ممارسة التعلّم بطرق تفاعلية جذابة ومرنة، بما يقدّمه من برامج ومناهج تشجع على التواصل الذكي وتذكي التفاعل، وتحسن من طرق التفكير والتحليل، وتدفع إلى التشارك وتطوير المهارات اللغوية والقدرات المعرفية[١٧].

لقد توسع انتشار مواقع التّعليم الإلكتروني الخاصّة بتعليم اللغات الأجنبيّة – ومنها اللغة العربية- وتنوّعت تطبيقاتها، وهو ما يجعل هذا النّمط من التّعليم مرحلة تطوّريّة من مراحل تبليغ وإيصال المعلومات وكيفيّات تداول المعرفة. والهدف الأساس من تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها من خلال المواقع الإلكترونية هو "إيجاد بيئة تعليميّة إلكترونيّة شاملة ذات مواد ومقرّرات تعليميّة وتدريبيّة، تدار وفق أنظمة تحاول المزج بين نتائج البحث اللساني التّطبيقيّ وبين المعطيات المستجدة في مجال ثقافة التّعليم الإلكترونيّ الّتي أصبحت دائمة التنوّع والتّجدّد"(١٨).

وقد حضي حقل تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها بقدر من التوظيف لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وكان لهذا التوظيف أثره البارز في توفير برامج ومناهج مصمّمة لتعليم اللغة العربية، سعة من خلالها مصمّموها إلى الرّفع من جودة المحتوى التّعليميّ، وتعزيز مردوديات المتعلّمين عن طريق تطوير مهاراتهم اللغوية، وهو ما كان له انعكاس إيجابي على تطوير وتحسين أساليب تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها. وسنتطرق إلى بعض المواقع الإلكترونيّة الّتي تهدف إلى تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها للوقوف على مدى فعالية تطبيقاتها وجودة محتوياتها:

١. مركز لوتاه لتعليم اللغة العربية للأجانب:

أسّسه سعيد أحمد لوتاه، وذكر أنّ الهدف من تأسيسه هو "تعليم اللغة العربية للأجانب الرّاغبين في تعلّمها، لاستخدامها في شتّى مجالات الحياة اليومية، وذلك وفق منهج علمي مدروس، ويتلخص هذا المنهج في تعليم الدّارس الحروف الأبجدية وطريقة كتابتها، ثمّ الكلمات والجمل والمحادثة"(١٩).

ويعتمد المركز على أسلوب النّطق والتّرجمة إلى خمس لغات هي: الإنجليزية والرّوسيّة والصينيّة والتركيّة والأورديّة. وقد تمّ تصميم البرنامج التعليميّ وفق أربعة مستويات على النّحو التالي:

المستوى الأوّل للحروف؛ ويهدق إلى تعليم الحروف وأشكالها وطريقة كتابتها والتدريب عليها.

المستوى الثاني للكلمات؛ ويهدف إلى تكوين ثورة لغوية لدى المتعلّم بتعليمه الكلمات الّتي تستخدم بكثرة في الحياة العامّة.

المستوى الثالث للجمل؛ ويهدف إلى إمداد المتعلّم بمجموعة من الجمل المتنوّعة الّتي يستطيع استعمالها عند الحاجة إليها.

المستوى الرّابع للمحادثة؛ ويهدف إلى إكساب المتعلّم هدد من ألوان المحادثة للاستفادة منها في التّعامل مع الآخرين، مع مجموعة من التّدريبات الخاصّة بعدد من الموضوعات(٢٠).

وذكر مصمّم الموقع أنّ المتعلّم بعد إتمامه الدّراسة والتّدريب في هذه المستويات الأربعة سيتمكّن من استخدام اللغة العربية حديثا وكتابة وفهما.

٢. المدرسة العربية الإلكترونيّة:
المدرسة العربية الإلكترونيّة موقع يقدّم دروسا في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها مشتقة ممّا ألّفه خليل السّكاكيني*، كما يقدم الخدمة الدّراسيّ' المجانية لجميع الرّاغبين في الدراسة عن بُعد، وللطلبة في كافّة مراحل الدراسة في الوطن العربي ودول المهجر، ابتداء من المرحلة الأساسيّة وانتهاء بالمرحلة الثانوية العليّا في الموضوعات المنهجية.
ويقدّم الموقع دروسه في تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها على النحو التالي:

- دروسا من كتابه "الأصول في تعليم اللغة العربية" في تعليم الحروف بأشكالها مع حركات المدّ، وفي تعليم الكلمات بمقاطعها وأوزانها المختلفة، وعددا من التدريبات والّتي تهدف إلى تمرين الأداء على سماع كلمات اللغة.
- دروس من كتابه"الجديد في القراءة العربية" مقسّمة إلى أربعة أقسام، وكلّ قسم يحتوي أربعة أجزاء، في كلّ جزء مجموعة من الدروس الّتي تُختم بمراجعة عامّة تهدف إلى مراجعة الكلمات والجمل الّتي جاءت في الدروس السّابقة، ويتمّ العرض لمادّة كلّ درس على ثلاث مراحل(القراءة والتحليل والتركيب)، وقد صُمّمت التدريبات داخل كلّ درس بشكل مفتوح؛ بحيث يمكن للمتعلّم أن ينتقل من تدريب إلى آخر كلّما رغب في ذلك، كمل لديه الحريّة أيضا في الانتقال بين الحروف في كلّ جزء، والانتقال من قسم إلى آخر[٢١].

٣. موقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية:
يرى القائمون على هذا الموقع أنّه من أساسيات مشروع جامعة المدينة العالمية، وأنّه "برنامج غير ربحي يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأسهل الطرق والوسائل، وخدمة المسلمين في شتى بقاع المعمورة وذلك بإيصال المادّة العلميّة إليهم في بلدانهم لفهم تعاليم دينهم بأيسر الطرق وأقربها"[٢٢]. وقد روعي في تصميمه أحدث الطرق البرمجيّة لتسهيل إيصال المادّة العلمية للطالب مهما بعُد مكانه، كما تمت ترجمة جميع دروس المعهد وبرامجه المساعدة المختلفة إلى ما يربو على أربعين لغة، ليكون تمهيدا للدّارسين في متابعة دراساتهم في المراحل الجامعيّة المختلفة.
يتوزع برنامج تعليم اللغة العربية بالمواقع على أربعة مستويات، يحتوي كل مستوى منها على مجموعة من الوحدات، ويختلف عدد الوحدات في كلّ مستوى مع أنّ بعضها متكرّر بشكل متسلسل في جميع المستويات، وفي كلّ وحدة مجموعة من الدّروس المضغوطة القابلة للتحميل[٢٣].
يوفر الموقع بعض الخدمات الأخرى، حيث يمكّن المستفيدين من الاطّلاع على قاموس المعهد الإلكتروني وقاموس الصور، والقاموس المحيط، وتحميل برنامج القران الكريم مع الترجمة، ويشير القائمون على إعداد الموقع على أنّهم يعتمدون في تطوير بنائه

وزيادة رصيده وتوسيع خدماته على مقدار التّعاون من قبل الدّارسين والخبراء في مجال التّعليم عن بعد[٢٤].

نتائج البحث:

١. إنّ المتتبع لأهمية وواقع التعليم يجد أن قوة الأمم وتقدمها لم تعد تقاس في هذا القرن بسعة الرقعة أو بعدد السكان بل تقاس بما يتوفر لديها من علوم وتكنولوجيا وكذا المؤهلات البشرية (مثل اليابان وألمانيا) ، ا ن ما نلاحظه من تدني مستويات اللّغة العربيّة في مؤسّستنا سببه الأكبر هو عدم الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة المستعملة في هذا الإطار وهذا ما أثر سلبا على نشر وتعلّم اللّغة العربيّة.

٢. إنّ التّعليم الرّقمي أو الإلكتروني يعتبر أساسا فعّالا في ترسيخ مختلف المعلومات والبيانات فينوع من البيئات التعليمية، ويعمل على تثبيتها واسترجاعها في مختلف المواقف الضرورية لاستخدامها الاستخدام الأمثل في القيام بمختلف الأداءات الصحيحة سواء تعلق الأمر بالإنتاج المادّي أو المعرفيّ وحتّى الخدماتيّ، ومن هذا المنطلق تسعى الأمم والمجتمعات إلى اعتماد هذا النّوع من التّعلّم للتّماشي مع التّطوّر الحاصل على مستوى حاجات واهتمامات الأفراد وفق متطلبات جودة الحياة الّتي يسعون لتحقيقها.

٣. للكتاب الإلكتروني دور فعّال في إيصال المعلومات بشكل سريع دون تقيّد بزمان أو مكان، وقد أصبح لمتعلّم اللّغة العربيّة الفضاء الأرحب في تعلّم هذه اللّغة وإتقانها.

٤. إنّ استخدام التّقنيّات الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة يجعل هذه الأخيرة أكثر تشويقا وجذبا للطلاب، ووسيلة من وسائل الحفاظ عليها، ودليل على أنّها مواكبة للتّطوّرات الحاصلة في هذا العصر.

٥. إنّ تطوير اللّغة العربيّة ومسايرتها للمستجدات التربوية والتكنولوجية الحديثة، هو أمل كل عربيّ يحب لغته ويسعى لتطويرها وواجبنا أن نخرج من حجرة الصّفّ والسّبورة التّقليديّة، ومن دور المعلم التقليدي إلى بيت الطالب ومجتمعه في تقرير دروسه مع معلمه الرّقمي، فطالب العصر الحديث يختلف عن طالب الأمس فهو في بيئته يعايشها أكثر مما يقرا عنها، ولا ننسى دور التلفاز والقنوات الفضائية.

٦. إنّ الهدف من تعليم اللّغة العربيّة باستخدام التّقنيّات الحديثة ردّ على من اتّهم اللّغة بالجمود وعدم القدرة على مواكبة الحضارة، وفيه إثبات على قدرة اللّغة العربيّة على مواجهة التّحديّات الموجهة إليها.

٧. إنّ المتصفح للمواقع الإلكترونيّة لتعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها يجب جهودا محمودة قد بُذلت في مجال تعليم اللغة العربية للنّاطقين بغيرها، لكنّها تبقى متأخرة في جانب الفهم العميق للأسس النظرية للسانيات التطبيقية ولمعايير مواصفات التّعليم الإلكترونيّ التّقنيّة والفنّيّة والتّعليميّة. ومن هنا فإنّ تعليم اللغة العربية باستثمار أنظمة

التعليم الإلكتروني ووسائطه لم يصل إلى الفاعلية المرجوّة منه، ولا يزال بحاجة ماسّة إلى إستراتيجية منهجية تنظيميّة وإلى أساسيات ودعائم علمية موجَهة.

هوامش البحث:

(١) وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، التّطوّر في بحوث التّعليم الرّقمي، وزارة التعليم، مجلة الراصد الدولي، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، السنة السادسة، العدد ٦٨، ص٣.

(٢) عبد الله مختار عبد الخالق، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، دار العلم والإيمان، ط١، ٢٠٠٨، ص٢١٨.

(٣) يُنظر: التّطور في بحوث التّعليم الرّقمي، مجلة الراصد الدولي، ص٣.

(٤) لونيس علي ياسمينة أشعلال، دور التّعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلّم والمتعلّم (البيئة المهنية نموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص"الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي"، ص١.

(٥) يُنظر: خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية،٢٠١٧م، العدد٢٩، ص١٤.

(٦) يُنظر: درويش إيهاب، التّعليم الإلكتروني، دار السحاب، القاهرة، دت، ص٢٥.

(٧) يُنظر: الربيعي سعيد بن محمد، التعليم العالي في عصر المعرفة، دار الشروق، رام الله، دت، ص٥٤٥.

(٨) خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، ص٥.

(٩) يُنظر: المرجع نفسه، ص٦٥.

(١٠) فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م، ص٤٣.

(١١) رامي عبود داوود، الكتب الإلكترونيّة: "النشأة والتّطوّر، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام، الكمية والإفادة"، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٦.

(١٢) محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، مكتبة الدار العربية للكتاب، مكتبة الإسكندرية، جامعة القاهرة، ط١، ١٩١٩م، ص١٦٩.

* هو عنصر مستند أو وثيقة إلكترونية يقود إلى قسم آخر في نفس المستند، أو يقود إلى مستند آخر. وهذا يجلب المعلومة المشار إليها للمستخدم عندما يتم اختيار هذا العنصر التصفحي بواسطة المستخدم.

(١٣) يُنظر: فاطمة البريكلي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص٤٥.

(١٤) يُنظر: المرجع نفسه، ص٤٥.

(١٥) أحمد راغب أحمد، نظام تفاعلي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مدير مركز اللغات، جامعة المدينة العالمية، دت، ص٥.
(١٦) عبد العزيز بن علي، معلّم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "المعلّم الرّقميّ"، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٢م، ص ٥.
(١٧) يُنظر: شحاتة حسن، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، دار العلم العربي، القاهرة، ١٤٣١هـ، ص١٨.
(١٨) يُنظر: خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، ص٦١.
(١٩) المرجع نفسه، ص٦١.
(٢٠) يُنظر: المرجع نفسه، ص٦١، ٦٢.
* (١٨٧٨-١٩٥٣م) أديب ومربٍّ فلسطيني مقدسي مسيحي، اهتمّ باللّغة العربية، يعتبر من رواد التّربية الحديثة في الوطن العربي، الأمر الّذي كان له أثر كبير في تعليم عدّة أجيال، وكان عضوا في المجمع اللّغوي بالقاهرة، نُشر له ١٢ مؤلّفا في حياته، اعتُقل في القدس أثناء الحرب العالمية الثانية، وسُجن في دمشق، ولكنّه تمكّن من الخلاص من سجنه، والتحق بقوات الثورة العربية، وفي طريقه للانضمام إليهم كتب نشيد الثورة العربية.
(٢١) يُنظر: مصطفى أكرم، إنتاج المواقع التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ص١٤٨.
(٢٢) يُنظر: خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، ص٦٣.
(٢٣) عبد الحميد محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، دار الكتب، القاهرة، دت، ص٥.
(٢٤) يُنظر: خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، ص٦٤.

مراجع البحث:

١. أحمد راغب أحمد، نظام تفاعلي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مدير مركز اللغات، جامعة المدينة العالمية، دت.
٢. خالد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، مجلة الأثر، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية،٢٠١٧م، العدد٢٩.
٣. درويش إيهاب، التّعليم الإلكتروني، دار السحاب، القاهرة، دت.
٤. الربيعي سعيد بن محمد، التعليم العالي في عصر المعرفة، دار الشروق، رام الله، دت.

٥. رامي عبود داوود، الكتب الإلكترونيّة: "النشأة والتّطوّر، الخصائص والإمكانيات، الاستخدام، الكمية والإفادة"، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠٠٨م.
٦. شحاتة حسن، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، دار العلم العربي، القاهرة، ١٤٣١هـ.
٧. عبد الحميد محمد، منظومة التعليم عبر الشبكات، دار الكتب، القاهرة، دت.
٨. عبد العزيز بن علي، معلّم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "المعلّم الرّقميّ"، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٢م.
٩. عبد الله مختار عبد الخالق، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب، دار العلم والإيمان، ط١، ٢٠٠٨م.
١٠. فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
١١. لونيس علي ياسمينة أشعلال، دور التّعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلّم والمتعلّم (البيئة المهنية نموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص"الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي".
١٢. محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل، مكتبة الدار العربية للكتاب، مكتبة الإسكندرية، جامعة القاهرة، ط١، ١٩١٩م.
١٣. مصطفى أكرم، إنتاج المواقع التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
١٤. وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، التّطوّر في بحوث التّعليم الرّقمي، وزارة التعليم، مجلة الراصد الدولي، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦م، السنة السادسة، العدد ٦٨.

جماليات القصيدة الرقمية التفاعلية - الموسوعة الشعرية أنموذجا

إعداد

د/ عبد الرحمن خليفة الملحم

المملكة العربية السعودية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٢ **قبول النشر** : ١٥ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص الدراسة

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين ثورة هائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وإثر هذا التطور الهائل ،كان لابد للأدباء والكتاب من الانخراط في هذه الثورة المعلوماتية، مما دفعهم إلى السعي في نشر أعمالهم إلكترونيا، واستثمار التكنولوجيا في الكتابة الأدبية، فظهرت مواقع أدبية لها كتابها ورؤساء تحريرها..، تجمع بين الخصائص التقنية من ناحية، والخصائص الأدبية من ناحية أخرى، وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من الأدب بـ " الأدب الرقمي".

وقد تنوعت أجناسه الأدبية، فنجد مثلا: القصيدة التفاعلية التي تنتمي إلى جنس الشعر التفاعلي، وهي نتاج تفاعل اللغة بالدرجة الأولى مع المكونات الأخرى التي جادت بها التكنولوجيا الحديثة ، وبذلك يحدث التفاعل بين كل هذه المكونات ليكون التأثير بالغا في المتلقي الذي يتفاعل مع دلالات مختلفة ومع الشاعر نفسه أحيانا .و هذا النمط الجديد من الإبداع الشعري، الذي يعتمد على توظيف التقنيات التي تتيحها الوسائط الإلكترونية، والتي تضيف له قيمة جمالية، بتنوع أساليب عرضه وطريقة تقديمه للمتلقي الذي لا يستطيع أن يجده إلا في الحاسوب، فيتعامل معه إلكترونيا، ويكون عنصرا فعالا ومشاركا فيه من خلال إضافاته ، وبالتالي تفرض خصوصية الأدب التفاعلي على المبدع التحرر من الآلية التقليدية ، كما أنها تعترف بدور المتلقي في بناء النص والإسهام فيه .

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي- الوسائط الإلكترونية – القصيدة التفاعلية – المتلقي.

Abstract:

The last decades of the twentieth century witnessed a tremendous revolution in the field of communications and information technology. After this tremendous development, writers and writers had to be involved in this information revolution. This led them to seek to publish their works electronically and to invest in technology in literary writing. Its writers and editors, combining

technical characteristics with literary characteristics. It is the result of the interaction of the language primarily with the other components of modern technology, and thus the interaction between all these components to be very influential in the recipient, which interacts with different connotations and with The poet himself sometimes. This new style of poetic creativity, which depends on the use of technologies offered by electronic media, which adds value to the aesthetic, the variety of presentation methods and the way it is presented to the recipient, which can not be found only in the computer, Effective and participative through its additions, and therefore the privacy of interactive literature imposes on the creator the freedom from the traditional mechanism, and recognizes the role of the recipient in building the text and contribute to it .

key words: Digital Literature - Electronic Media - Interactive Poem – Recipient.

مقدمة :

شهدت الساحة الأدبية حراكا ثقافيا نوعيا، من خلال محاكاة تجارب جديدة في الكتابة الحديثة تسمى بالكتابة الرقمية، وقد احتلت هذه الأخيرة مكانا لا يستهان به في حياتنا الأدبية والثقافية.

منذ عشرون عاما ظهر في ساحتنا الأدبية إنتاج أدبي جديد يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية وصوتية وصورية وحركية في الكتابة والنشر في فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه، وقد سمي بالأدب الرقمي أو التفاعلي الذي يعتمد على الوسائل الحديثة في الكتابة، والاستفادة من المعطيات التكنولوجية وثورة المعلومات المعاصرة.

ولعل رواج التقنية الرقمية، وشيوع النشر الإلكتروني من مواقع ومنتديات ومدونات ومجلات رقمية مع توظيف البريد الإلكتروني والأقراص المبرمجة وغيرها أعطى الزخم والدافعية للبعض في العالم العربي على مواصلة التفاعل والعطاء في العديد من المجالات كما في الإبداع وصور الكتابة بأنواعها الشعرية والنثرية.

وقد أتت هذه الدراسة لتجيب عن بعض التساؤلات التي أثارها هذا الارتباط بين الأدب والتكنولوجيا، ومن أهمها:

ما المقصود بالأدب الرقمي؟ ، وهل يمكن القول أن نشهد حلقة جديدة من حلقات تطور الأدب الذي انتقل من المرحلة الكتابية إلى المرحلة الرقمية؟ وهل كان للإنترنت بروزا في الخطاب الأدبي؟

جميع هذه الأسئلة حاولنا الإجابة عنها بالفحص والتمحيص، مستندين في دراستنا هذه على الموسوعة الشعرية في الشبكة العنكبوتية كأنموذج.

ولخوض غمار هذه الدراسة تم الاتكاء على المنهج الوصفي التحليلي الّذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا.

1-تعريف الأدب الرقمي:

إنّ محاولة ضبط مفهوم الأدب الرقمي أمر صعب جدا، وذلك راجع إلى كون المصطلح ما يزال رجوحا غير مؤطر تماما؛ إذ أنه ما زال في طوره البكر تتجاذبه الرؤى والآراء على حد سواء، ومن ثمة تعددت مسمياته التي نجدها كالآتي (إلكتروني، تفاعلي، تشعبي، افتراضي....)، وكل تسمية من هؤلاء نجدها تختلف عن الأخرى، والذي يهمنا نحن مفهوم الأدب الرقمي، وفي الوقت نفسه نتساءل عن المميزات التي جعلت من هذا الأدب يختلف عن الأدب التقليدي الورقي المطبوع، فما المقصود بالأدب الرقمي؟ وكيف يا ترى يتجلى هذا الأدب؟

إن الحديث عن الأدب الرقمي يؤدي بنا إلى الحديث عن تطور النص الأدبي، وقد عرفته (فاطمة البريكي) "بأنه جنس أدبي جديد ولد في رحم التكنولوجيا، لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي، أو الأدب الإلكتروني، ويمكن أن نطلق عليه اسم الجنس (التكنو-أدبي)، إذ ما كان له أن يتأتى بعيدا عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة (Software)* لكتابته، وفي حالة عدم الاستعانة بهذه البرامج، فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات على أقل تقدير، وهذا يسهل فهم ووصف هذا الجنس ب (الأدبية والإلكترونية) معا"[١]

فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون مسرحية، أو قصة، أو رواية، أو شعرا، وإلكتروني من جهة لأن هذا الفن الأدبي أيا كان نوعه أن يأتي لمتلقيه في صيغته الورقية، ولا بد من الظهور في الصيغة الإلكترونية، معتمدا على خصائص النص الجديد، الذي يطل على المتلقي عبر الشاشة الزرقاء، "وهو ما اصطلح عليه باسم النص المتفرع (Hypertext)* ، ولابد من تأكيد أن النسق الحامل لهذا الجنس الأدبي الإلكتروني الجديد هو النسق الإيجابي"[٢]

يتضح لنا أنه جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، يأتي عبر الحاسوب، ويوظف تقنية النص المتفرع.

وعرفه سعيد يقطين،" بأنه جزء من الإبداع التفاعلي، وبأنه مجموع الإبداعات والأدب من أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها اتخذت من الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي."[٣] ؛ أي هو الأدب الذي نشأ حديثا ولم يكن موجودا من قبل.
في حين يعرفه الناقد الرقمي (السيد نجم) على أنه: " ذلك المنتج الإلكتروني لمبدع ما في سعيه لإنتاج نص رقمي على الشاشة الزرقاء مستعينا بمفهوم جنس أدبي ما (شعر، رواية، قصة، مسرحية) متوسلا بالتقنية الرقمية ومنجزاتها التي أحالت الكاتب إلى ضرورة تعلم فنون تركيب وتحريك الصورة والصوت وفن الجرافيك، أحالته إلى التعرف على قدرات الإخراج الفني الدرامي"[٤]
نجد تعريف السيد نجم يتفق مع تعريف فاطمة البريكي، في كون هذا الأدب كما ذكرنا آنفا أنه يجمع بين الأدبية والإلكترونية، وأن هذه التقنية الرقمية دفعت بالكاتب إلى التعرف على الإبداع الفني لإخراج نص جديد يقرأ بواسطة الحاسوب.
أما الناقدة المغربية (زهور كرام)، التي اختارت تسميته بالأدب الرقمي فترى بأنه التعبير الرقمي عن تطور النص الأدبي الذي يشهد شكلا جديدا من التجلي الرمزي باعتماد تقنيات التكنولوجيا الحديثة والوسائط الالكترونية، فالأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة ويقترح رؤى جديدة في إدراك العالم، كما أنه يعبر عن حالة انتقالية لمعنى الوجود ومنطق التفكير.[٥]
أجمعت التعريفات على أن الأدب الإلكتروني أو الرقمي جنس أدبي جديد، ذلك لكونه يشكل انزياحا على السنن الأدبي الذي ألفناه من خلال خصائصه القرائية والكتابية التي تعبر عن كتابة وقراءة معلوماتية غير خطية.
ونضيف أن صفة التفاعلية هي التي تميز الأدب الرقمي على غيره من النصوص الورقية التي تنسخ إلكترونيا، ولعل تأكيدنا على صفة التفاعلية وإلصاقها بالأدب الإلكتروني يعود إلى كونها جوهر النص الأدبي الرقمي الذي لا يتحقق إلا بوجود ميزة التفاعل على حسب تعريف فاطمة البريكي للأدب التفاعلي التي ذكرت بأن "الأدب التفاعلي لا يكون تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[٦]،كما تعترف بأن هذه الصفة كانت موجودة بالإدراك ولم ينص عليها أو تصبح صفة ملازمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره التقليدي إلى طوره الإلكتروني الجديد . لذا فالنص الأدبي الرقمي هو نص تفاعلي، يقدم معايير جمالية جديدة، وخصائص لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي، كخاصية تعدد المبدع والتأليف الجماعي للنص الرقمي وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقين.

كما أنه يمنح للمتلقي أو المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، كما يتيح له فرصة الحوار الحي المباشر، وتبادل الآراء، وذلك من خلال المواقع التي تقدم النص التفاعلي، فيتناقش مع الآخرين حول نص ما، وعن اختلاف القراءات له.

2-بروز الإنترنت كموضوع رئيسي في الخطاب الأدبي:

شكلت الوسائط الإلكترونية الحديثة بوابة إستراتيجية لظاهرة إبداعية، بدأت تحتل موقعا هاما في الحياة الأدبية والثقافية، عرفت بمسميات عديدة منها الأدب الإلكتروني، الرقمي، أو الأدب التفاعلي، وكلها تفسر لنا العلاقة بين الأدب والتقنية المعلوماتية، فكل نص ينشر نشرا إلكترونيا يعد نصا رقميا تفاعليا يزاوج بين الأدب والتكنولوجيا.

ومع انتشار الإنترنت، وتعدد المواقع الإلكترونية، وسهولة فتح صفحات ومدونات في هذا المجال، تحول الأدب الرقمي إلى ظاهرة أدبية أثارت انتباه العديد من المفكرين.

فقد يبدو لنا غريبا أن ينسجم العلم والأدب معا، وذلك بسبب اختلاف طبيعة كل منهما، إلا أنه قد نشأت بين الحاسوب والخطاب الأدبي علاقة متينة، وقد نجحا في كسر جميع الحواجز التي يمكن أن تعيق التقاءهما، فكثيرا ما شكلت التكنولوجيا مصدر إلهام للعديد من الكتاب فأرادوا أن يجعلوا منها وسيطا في أعمالهم المختلفة، وقد تحدثت الكاتبة (فالنتينا إيفاشيفا) في كتابها الثورة التكنولوجية والأدب عن هذا الموضوع قائلة: " أن الثورة التكنولوجية أدت إلى تغيير شكل الأدب موضوعا وأسلوبا، وتعتبر أن انتشار قصص الخيال العلمي وزيادة شعبيتها لدى الكتاب والقراء، يعد من أبرز الملامح التي خلفتها الثورة التكنولوجية للأدب الغربي في الدول الرأسمالية"[٧].

وقد نمت هذه الثورة وتطورت حتى غدت عنصرا حيويا في الحياة اليومية، فنحن محاصرون بالإنجازات التكنولوجية بصورة بارزة في مختلف معاملاتنا.

ويرى الباحث (حلمي ساري) بأن: "كل وسيلة من وسائل الاتصال التي أوجدها الإنسان أحدثت ضجة في حينها، ومع ذلك تبقى التغييرات والتأثيرات التي أوجدتها الإنترنت في حياة الناس غير مسبوقة في المجالين الثقافي والفكري، فقد أوجدت الإنترنت بحكم تركيبتها الفريدة وطريقة عملها المتميزة، ثقافة من نوع خاص تختلف عن الثقافة بمفهومها التقليدي، فهي ثقافة تتألف من مجموعة غير متجانسة من القيم والآراء والتصورات والمعلومات تعمل على إنتاجها شبكة اتصالات عالمية عملاقة، تتألف من آلاف الشبكات من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، تقوم بتقديمها لملايين الأفراد في مختلف بقاع المعمورة، غير المتجانسين في اتجاهاتهم وأعمارهم وثقافاتهم، ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، هذه الثقافة الجديدة تعرف بثقافة الإنترنت"[٨].

ظهرت ثقافة الإنترنت في عصر المعلومات، نتيجة استخدام شبكات الحاسوب لغرض من الأغراض، وقد لفتت هذه الثقافة أنظار العديد من العلماء والمفكرين والباحثين، وكان الأديب جزءا لا يتجزأ من هؤلاء، فراح هو الآخر يعبر عن موقفه تجاه هذا المنجز

التكنولوجي الحديث، وهكذا تحولت شبكت الإنترنت إلى موضوع رئيسي في الخطاب الأدبي، فولجت إلى عالم الرواية والقصة والشعر.

3-أسباب لجوء الكتاب إلى المواقع الثقافية:

يمكن حصر الأسباب التي كانت وراء لجوء الكتاب إلى المواقع الثقافية فيما يلي:

- يجد المثقفون صعوبة في النشر والإصدار لأسباب مادية قاهرة تدفع بهم إلى البحث عن مواقع ثقافية رقمية لا تتطلب إمكانيات مادية أو تضييعا للوقت أو إهدارا له في الانتظار أمام شبابيك البريد، فيكفيه أن يرسل مقاله عبر البريد الإلكتروني السريع والمجاني بطبيعة الحال إلى كل المجلات الورقية والرقمية التي يفضل أن يتعامل معها.[٩]
- صعوبة النشر في المنابر الورقية الموجودة في البلدان التي يعيش فيها المثقفون العرب، إما لقلتها، وإما لعراقيل إيديولوجية وبراجماتية تمنع الكتاب من النشر، حتى وإن نشر مقالا في هذا المنبر، فعلى الكاتب أن ينتظر شهورا وشهورا أو سنة أو سنوات عدة لنشر له مقالا، فهذا الوضع هو الذي يجعل المبدعين والكتاب يهربون إلى المواقع الرقمية بحثا عن النشر والإصدار لسهولة العملية وانعدام الرقابة و إكراهات و ضغوطات الانتماء.[١٠]
- السرعة الهائلة في نشر كل ما يريده المثقف أن يرسله إلى المواقع الرقمية، إذ يمكن له من أن ينشر العشرات من المقالات، في مواقع متعددة دون أن يسيء إلى أي موقع يريد احتكار مقال الكاتب أو الاستحواذ عليه، وهذا ما لا توفره المطبوعات الورقية المتقنة بضوابط صارمة وشروط نشر قاسية مذيلة بخطوات توجيهية متعددة يصعب أمام الكاتب أن يستجيب لها بكل طواعية أو إكراه، كما أن الذي سينشر له المقال لا يسمح له بنشره في منبر آخر إلا إذا مر عليه وقت كاف تحدده إدارة المجلة أو الكتاب.[١١]
- الرغبة في الشهرة والانتشار بين قراء العالم العربي والغربي على حد سواء، والتي لا يمكن أن تحققها المطبوعات الورقية المحدودة في التوزيع؛ لأنها مقننة ومحددة بمقاييس صارمة ومضبوطة، كما أن هذه المنشورات الورقية تصدر بشكل بطيء شهريا أو دوريا أو فصليا أو سنويا، مما يحرم الكثير من المثقفين من عملية الطبع والنشر، بيد أن المواقع الثقافية تمنح الشهرة بسرعة لكل كاتب حقق التراكم الكمي والكيفي الذي بهما يصل إلى كل القراء في كل أصقاع العالم العربي والأجنبي، ويمكن أن يحقق الكاتب الشهرة التي يريدها ويرغب فيها دون قيد ولا مانع، إذا واظب واجتهد وأتى بالجديد من الأفكار والأساليب والكتابات.[١٢]
- التخلص من صرامة المراقبة والتوجيه وبيروقراطية التحكيم التي تحرم كثيرا من المبدعين والدارسين من لذة النشر والإصدار، كما هو شأن بعض المجلات الورقية

التي تركز على الجودة والمعاصرة وحداثة المضمون، والدقة في التوثيق الأكاديمي والانسجام مع شروط المجلة، واحترام ضوابط المطبوعة، وقد يستبعد نشر الإبداع الشعري والقصصي والمسرحي، وأمام هذا العائق الإداري، يلتجئ الكتاب إلى الشبكات العنكبوتية لنشر أعمالهم بدون منع أو عراقيل تذكر أو فرض رقابة على منشوراتهم من قبل مسؤولي هذه الشبكات إلا في الحالات النادرة الاستثنائية.[١٣]

4- من الكتابة التقليدية إلى الكتابة الرقمية:

تمثل اللغة ذاكرة الأمة، ومستودع تراثها، وقيمها، فهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر، ولم تقتصر على كونها ألفاظ فحسب، بل هي عادات وتقاليد، ووسائل تعبير، والكتابة جزء من اللغة، وهي إحدى مهاراتها، حيث يقوم الكاتب بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.

عرفها ابن خلدون في مقدمته "أن الخط، والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة؛ إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد، فتقضى الحاجات، وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان بالقوة إلى الفعل، إنما يكون بالتعليم"[١٤].

وهي عملية ذهنية أدائية مكونة من مجموعة من العمليات التي تجرى في شكل متزامن تقريبا، وتتسم بالصعوبة والتعقيد؛ لأنها تقوم على الخلق والابتكار من خلال تحول الأفكار والمعاني والصور الذهنية المجردة التي يمتلكها الكاتب إلى رموز خطية مؤثرة، وفي جملتها عمليات بنائية تراكمية من حيث الشكل أو المضمون.[١٥]

تطورت الكتابة على مر العصور بدءا من الكتابة المسمارية وانتهاء بالكتابة بالوسائط المتعددة التي تتيحها برامج الإنترنت لمستخدميها.

لعل الجميع يعلم أن أقدم أشكال الكتابة التي عرفتها البشرية، كانت الكتابة المسمارية، وذلك في نهاية الألفية الرابعة قبل الميلاد، وسبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى استخدام قلم محدب وحاد في عملية الكتابة يشبه المسمار، وكانت هذه الكتابة عبارة عن علامات ورموز حادة الشكل تتناسب مع طبيعة الأداة وطبيعة المادة التي كتبت عليها وهي ألواح من الطين أو الفخار.[١٦]

وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد، ظهرت الكتابة الهيروغليفية التي استعملها الفراعنة في مصر القديمة، وكانت هذه الكتابة تتم بالحفر على الحجر والصخور، وقد اعتبرت عملية شاقة، الأمر الذي جعلها تقتصر على الوثائق الرسمية فقط. فكانت بذلك ذات طابع وظيفي وشكل من أشكال الاتصال ليس أكثر.

وقد ظلت الكتابة بالنقش على الصخر والطين سائدة إلى أن اكتشف المصريون ورق البريدي، فكان لهذا الاكتشاف تأثير على ماهية الكتابة، الأمر الذي أدى إلى إمكانية تدوين نصوص أكثر طولا من تلك التي كانت تكتب على الألواح.[١٧]

ومن المواد الأخرى التي شاع استخدامها بكثرة في صناعة الكتب، كان نوع من الجلود يعرف باسم "الرق"، وكان يصلح للتزيين والزخرفة بماء الذهب، فاستخدمه العرب لكتابة القرآن، ومعه بدأت العناية بالناحية الجمالية الفنية للكتابة.

بعد كل هذا عرف الإنسان الورق المستخدم في عصرنا هذا، وكان أساسا من ابتكار الصينيين في القرن الأول للميلاد، ونهم انتقل إلى بقية الشعوب. ومع اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، حدثت نقلة في عالم الكتابة والتدوين. فأصبح بالإمكان طبع آلاف النسخ من الكتاب الواحد، مما ساعد على انتشار الكتب وجعلها أضعافا مضاعفة.[١٨]

يرى (مارتان) أن الطباعة أدت إلى إحداث تغيير في جمهور المؤلفين، ذلك أنها فتحت المجال أمام أبناء الشعب للكتابة ونشر الكلمة، فتغيرت موضوعات الأدب، كما أحدثت تغييرا ملحوظا في مبنى النص، فأكسبته حلة جديدة، حيث أصبح من الإمكان تقسيم النص إلى فقرات لتسهيل عملية القراءة، بعد أن كان النص يكتب بشكل كلمات متراصة على ورق البريدي أو الرق لتوفير عدد الصفحات، كما أدخلت علامات الترقيم لتساعد في تنظيم النص، كما بدأ الطباعون يتركون مساحات فارغة لكتابة الحواشي، أو لإدراج الصور، أو لإتاحة المجال للقارئ للتنفس.[١٩]

وكانت هذه المساحات الفارغة محل أنظار الكتاب، فأخذوا يهتمون بالتشكيل البصري للنص، وذلك بحسب توزيع السواد على البياض، ومن ذلك نشأ كتابة القصائد بأشكال زخرفية وهندسية مختلفة[٢٠]، فتشكل ما يعرف بالشعر البصري، وتعددت قراءاته ودلالاته.

إن الثورة التي أحدثتها الطباعة في مجالي القراءة والكتابة، يشبه إلى حد كبير الثورة التي أحدثتها الإنترنت في هذين المجالين، حيث انتقلت الكتابة من آلة الطباعة إلى آلة أكثر تطورا وتعقيدا هي الحاسوب، ومعه افتتح مجال الإبداع. كما لم تعد الكلمة سوى وسيلة من وسائل عديدة للتعبير، كالصوت والموسيقى والصور والرسومات والألوان، وأصبح بالإمكان تحريك كلمات النص في فضاء الشاشة أفقيا أو عموديا أو دائريا. وقد أدى استخدام هذه التقنيات في الكتابة إلى تحويل الكتابة الإبداعية من عملية فردية إلى عملية جماعية يشترك فيها مبرمجون وخبراء في الحاسوب.

وأخذ الكتاب في استثمار التقنيات المذكورة في الكتابة لابتكار نصوص خاصة، الأمر الذي أدى بهم إلى إنتاج أنواع جديدة، وأجناس أدبية مبتكرة تحمل صفات وخصائص هذا الوسيط، سميت مثلا: "بالرواية التفاعلية" و "الشعر التفاعلي"، وغيرهم...، وهذه الأجناس تحتاج دائما إلى وسيط إلكتروني تظهر من خلاله كالحاسوب، الأمر الذي دفع

بالكتاب إلى اللجوء إلى شبكة الإنترنت لنشر أعمالهم، خاصة أن هذه الأخيرة قد أتاحت لهم استخدام برامج مختلفة لإنتاج نصوصهم.

5- الموسوعة الشعرية ـدراسة تطبيقية-

لقد استند النص الأدبي الجديد إلى رؤى وتصورات جديدة، اتضح لنا من خلاله أن التجربة الأدبية العربية قد عرفت أشكال التحديث والتجديد الفني. ومن الممكن أن تكون الموسوعة الشعرية على الشبكة العنكبوتية (https://poetry.dctabudhabi.ae/) أنموذجا لهذه الرؤى ، والتي هي انعكاس لجهود الثقافة والسياحة في أبو ظبي ممثلة في "دار الكتب" في هذا المجال، وتعتبر إنجازاً ضخماً سواء من ناحية القيمة الأدبية والثقافية، أو حجم المشروع والجهد الذي استمر لما يزيد على ٢٠ سنة، منذ العام ١٩٩٥ عندما صدر قرار إنشاء "الموسوعة الشعرية"، ثم إطلاق إصدارها الأول في العام ١٩٩٨، حتى إعادة تدشينها بصورتها الجديدة في مارس ٢٠١٦.

قدم "دائرة الثقافة والسياحة" الموسوعة الشعرية للأدباء والمثقفين والباحثين والدارسين والقراء وكل المهتمين باللغة العربية بصفة عامة، فهي إحدى أكبر الموسوعات الشعرية المبنية على أسس علمية وأكاديمية في العالم.

وتوفر الموسوعة بوابة إلكترونية تفاعلية ورافداً متكاملاً للمعرفة والأدب يتميز بمواده وأقسامه المصممة بأسلوب علمي يحقق مرونة كبيرة في التصفح والتنقل بين أبوابها المختلفة. وتمنح الموسوعة القراء إمكانية الوصول السهل والسريع إلى باقة واسعة من القصائد الشعرية، والاستماع إليها بتقنيات مختلفة، إلى جانب توفير مساحة أرشيفية، وقنوات لتدوين انطباعاتهم وآرائهم.

وتقدم الموسوعة حالياً دواوين مختارة لنخبة الشعراء العرب قديماً وحديثاً، ولم تشترط أن يكون للشاعر ديوان مطبوع. كما حرصت على توفير قنوات مفتوحة لمشاركة أساتذة الأدب العربي بمقترحاتهم وآرائهم في تطوير خدمات الموسوعة وإثراء موادها.

ويتميز الإصدار الجديد بزوايا توفر معلومات عن الديوان الشعري، ومناسبة نظم القصيدة، وإمكانية البحث عن جملة شعرية معينة، مع إدخال قائمة من الشعراء المعاصرين من مختلف المدارس والاتجاهات، وإضافة زيادات مهمة لدواوين كبار الشعراء. وتضم الموسوعة حالياً نحو ٣ ملايين بيت ضمن ١٤٣،٠٠٠ قصيدة في ٣٠٨٠ ديواناً، يضاف إلى ذلك ركن المكتبة التراثية والمعاجم اللغوية.

كما تم تقديم زاوية "النشر الصوتي" التي تضم أمسيات نادرة استضافها "المجمع الثقافي" لمجموعة من كبار شعراء العرب ومنهم، عمر أبو ريشة ونزار قباني ومحمد مهدي الجواهري، وهارون رشيد وعبد الله البردّوني وعبد الرحمن الأبنودي وعبد الوهاب البياتي وسليمان عيسى ومحمود درويش وسعاد الصباح ومحمد علي شمس الدين ومحمد أحمد السويدي.



6-أبواب الموسوعة :

أ-الموســــــــــوعة الشعرية: و تقـــــــــع في أعلى الشاشة من اليمين وتعيد المتصفح للصفحة الرئيسية .

ب-الدواوين : وتقع في أعلى الشاشة من اليمين بجوار أيقونة الصفحة الرئيسية .

ويحتوي هذا الجزء الخاص بالدواوين على ٣٦٧١ شاعرا و ٣٦٨٩ ديوانا ، و١٤٦٥١٨ قصيدة ، ١٨٧٧١٥١ بيتا وهذه الاحصائية قابلة للزيادة بين الفينة والأخرى .

وعند الضغط على أيقونة الدواوين ننتقل من خلالها إلى صفحة الدواوين ، وفيها يكون البحث بطريقتين :

الأولى -البحث من خلال إدخال اسم الشاعر وتظهر من خلالها نتائج البحث على النحو التالي :معلومات الشاعر كاملة وأسماء القصائد الخاصة بالشاعر ، وعددها ، ثم مطلع كل قصيدة من قصائده ، وبمجرد الضغط على أي قصيدة بإمكان القارئ أو الباحث الدخول إلى أي قصيدة يختارها كاملة .

الثانية -أيقونة تصفح وتتيح للقارئ الدخول على جميع أسماء الشعراء الموجودين ودواوينهم ، وكذلك التجول داخل كل مجموعة شعرية تخص الشاعر الذي يتم اختياره .

ج-المعاجم ومن خلالها يتم الدخول على رابط خاص بالمعاجم أعلى الشاشة وبجوار أيقونة الدواوين ؛ وفيه رابط للبحث عن المفردة المراد شرح معناها وبعد أن يتم وضع الكلمة يظهر للباحث خيارات المعاجم وعددها عشر معاجم على النحو التالي :

*لسان العرب لابن منظور
*تاج العروس للزبيدي
*تهذيب اللغة للأزهري
*المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة المرسي
*العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصغاني
*العين للخليل بن أحمد
*الصحاح للجوهري
*أساس البلاغة للزمخشري
*جمهرة اللغة للقرشي
* المحيط في اللغة للصاحب بن عباد

ويتم بعد وضع المفردة في أيقونة البحث يختار الباحث أحد هذه المعاجم أو جزء منها أو كلها للبحث عن الكلمة .

د-المكتبة :وتوجد أعلى الشاشة بجوار أيقونة المعاجم ، وتوفر هذه التقنية إمكانية البحث عن مجموعة مختارة من الكتب الأدبية والمختارات الشعرية أو البحث عن شخصية أدبية أو لغوية أو موضوع أدبي والمصادر والكتب التي تناولت تلك الشخصية أو ذلك الموضوع .

ف-الاستماع: وتقع في أعلى ووسط شاشة الموسوعة ؛ وفيها إمكانية اختيار القصائد الموجودة في الموسوعة وتحويلها إلى مقاطع صوتية ، ويستطيع الباحث تكرار المقطع الصوتي للقصيدة كاملة أو جزء منها .

ل- ابحث : وهو محرك البحث في الموسوعة ومن خلاله يستطيع الباحث الدخول على جميع مكونات الموسوعة ، ويعطي الباحث الخيار في أي مكون يرغب البحث عنه سواء في الدواوين أو المكتبة أو المعاجم أو الاستماع .

7-جوانب مشرقة في الموسوعة :



تميزت الموسوعة بعدة جوانب أضفت عليها عنصر الحيوية ، وأضفت على القارئ صفة المتابعة اليومية بفضل التجديد المستمر والتطوير، ويمكن أن نلحظ ذلك من :

أ/ تخصيص صفحة لقصيدة اليوم مع إمكانية تحديثها بشكل يومي ، وتضاف إليها الكثير من القصائد ، وغالبا ما تكون من النوادر التي لم ترد ضمن الديوان حتى تضفي تشويقا وتميزا عن باقي الصفحات.

ب/صفحة تختص بشاعر وديوان ويتم فيها تخصيص شاعر والحديث عن جوانب متعددة لسيرته وحياته الشعرية ثم يتم اختيار رائعة من قصائده التي عرف بها .

ج/ المقالات الشهرية : وهي زاوية شهرية من خلالها تطرح الكثير من المقالات التي تهتم بقضايا اللغة العربية بشكل عام ، والشعر بشكل خاص .

د/نافذة على التراث : وهذه الصفحة تختص بدراسة التراث بشكل عام سواء أكانت كتب التراث وما كتب حولها ، وكذلك بعض الدراسات التي تناولت جوانب التراث ومن تلك الدراسات: البحر المضارع في الشعر العربي ، وكذلك قراءة في كتاب الفتوح الطغرلية .

ه/المشاركة المجتمعية للموسوعة وذلك من خلال تخصيص ركن للموسوعة في معارض الكتاب والتي كان آخرها معرض الكتاب الدولي٢٠١٨م في مدينة العين الإماراتية .
ع/الاحتفاء بالمناسبات الخاص باللغة العربة بشكل عام وبالشعر بشكل خاص وكان آخرها الاحتفاء باليوم العالمي للشعر وقد تم تخصيص هذا العام للاحتفاء بالشاعر محمود درويش حيث يصادف هذا العام السنة العاشرة على وفاته .
ي/ تخصيص صفحة لبحور الشعر العربي وفيها يتم عرض البحور ونبذة عنها ولكل بحر أيقونة يتم الدخول من خلالها على تفاصيل لكل بحر ، وهذه الصفحة يستفيد منها الدارس في مجال العروض .

الخاتمة :

وبعد.. لقد شكلت هذه النقلة النوعية من حال التعامل مع أدوات عضوية وحسّية كالورق والحبر إلى عالم يحكمه منطق الطاقة والتكنولوجيا منعطفاً هاما لم تشهده الكتابة الإبداعية منذ فجر الطباعة في القرن الثاني عشر، وهي بذلك أطلقت عنان المبدع حيث لا حدود ولا شكل نهائي لكتابة القصيدة .
وبعد التجول في الموسوعة الشعرية بوصفها ثمرة من ثمرات تزاوج الشعر والتكنلوجيا خلص البحث إلى النتائج التالية :
١-أجمعت التعريفات على أن الأدب الإلكتروني أو الرقمي جنس أدبي جديد، ذلك لكونه يشكل انزياحا على السنن الأدبي الذي ألفناه من خلال خصائصه القرائية والكتابية التي تعبر عن كتابة وقراءة معلوماتية غير خطية.
٢-إن صفة التفاعلية هي التي تميز الأدب الرقمي على غيره من النصوص الورقية التي تنسخ إلكترونيا، ولعل تأكيدنا على صفة التفاعلية وإلصاقها بالأدب الإلكتروني يعود إلى كونها جوهر النص الأدبي الرقمي الذي لا يتحقق إلا بوجود ميزة التفاعل.
٣-ظهرت ثقافة الإنترنت في عصر المعلومات، وقد لفتت هذه الثقافة أنظار العديد من العلماء والمفكرين والباحثين، وكان الأديب جزءا لا يتجزأ من هؤلاء، فراح هو الآخر يعبر عن موقفه تجاه هذا المنجز التكنولوجي الحديث، وبذلك تحولت شبكت الإنترنت إلى موضوع رئيسي في الخطاب الأدبي، فولجت إلى عالم الرواية والقصة والشعر.
٤-إن الرغبة في الشهرة والانتشار بين قراء العالم العربي والغربي ،و السرعة الهائلة في نشر كل ما يريده المثقف ، بالإضافة إلى الظروف المادية القاهرة أسباب وراء لجوء الكتاب إلى المواقع الثقافية .

٥-شكلت الموسوعة الشعرية بوابة إلكترونية تفاعلية ورافداً متكاملاً للمعرفة والأدب يتميز بمواده وأقسامه المصممة بأسلوب علمي يحقق مرونة كبيرة في التصفح والتنقل بين أبوابها المختلفة.

التوصيات :

١-تبني مجلة شهرية أو نصف سنوية تختص بالأدب الرقمي وتقديم الدعم اللازم لها حتى تكون رافدا لهذا الجنس الوليد في الساحة العربية .

٢-تخصيص كرسي عربي لدراسة الأدب الرقمي ،وتوجيه الدراسات والبحوث للعناية به .

الهوامش:

١- (فاطمة البريكي، ٢٠٠٦، ص٤٩)

(Software) بالعربية (سوفتوير): يقصد بها كل البرمجيات(البرامج) التي تغذي ذاكرة الجهاز، ويتم تحميلها قبل البدء في استخدام الجهاز، وتتميز ببساطة عملها ووضوح فوائدها، وتعدد أنواعها ومصادرها.

- (Hypertext): عنصر مستند أو وثيقة إلكترونية يقود إلى قسم آخر في نفس المستند، أو يقود إلى مستند آخر، وهذا يجلب المعلومة المشار إليها للمستخدم عندما يتم اختيار هذا العنصر التصفحي بواسطة المستخدم.

٢- (فاطمة البريكي، ٢٠٠٦ ص٥١)

٣- (سعيد يقطين، ٢٠٠٥، ص١٥)

٤- (السيد نجم، ٢٠١٢، النص الرقمي وأجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي.) http://www.ueimag.blogspot.com

٥-(زهور كرام، ٢٠٠٩، ص ٢٠)

٦-(فاطمة البريكي، ص٤٩)

٧- (فالنتينا إيفاشيفا، ترجمة: عبد الحميد سليم،١٩٨٥، ص٢١)

٨- (ساري حلمي خضر، ٢٠٠٥، ص ١٧)

٩- (ينظر، أسامة أمين الخولي، ص١٠٥)

١٠-(ينظر، جوزيف أس، ناي ووليام أي واينز، ترجمة: شامل سرسم،ص٧)

١١- (ينظر: فاطمة البريكي، ص ٦٣)

١٢-(ينظر: أسامة الخولي، ص١٣٢)

١٣- (ينظر: المرجع نفسه، ص ١٣٤.)

١٤- (المندورة، أبو عبد الله السعيد، مقدمة ابن خلدون، ١٩٩٤، ص٨٧)

١٥- (عصر حسن الباري، ١٩٩٤، ص ٢٤٨)

١٦- (ينظر: دورا جون ماري، ترجمة: إسحاق عبيد، ٢٠٠٥، ص١٢)
١٧- (ينظر: فيرنو باسكال، ترجمة: خالد داوود، ٢٠٠٥، ص٤٦)
١٨- (ينظر: ترجمة: إسحاق عبيد، ٢٠٠٥، ص ٣٥٧)
١٩- (ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٤٥)
٢٠- (ينظر: كريستان ماري آن، ترجمة: خالد داوود، ٢٠٠٥، ص ٣٧٠)

مراجع البحث:

١-السيد نجم، (٢٠١٢) "النص الرقمي وأجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي"http://www.ueimag.blogspot.com

٢- المندورة، أبو عبد الله السعيد،(١٩٩٤)، مقدمة ابن خلدون، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، مكة المكرمة.

٣- أسامة أمين الخولي، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

٤- جوزيف أس، ناي ووليام أي واينز، المعلوماتية الأمريكية، موارد قوة المستقبل، ترجمة: شامل سرسم

٥- دورا جون ماري،(٢٠٠٥)، الكتابة المسمارية، تاريخ الكتابة، من التعبير التصويري إلى الوسائط المتعددة، ترجمة: إسحاق عبيد، مكتبة الإسكندرية.

٦-- زهور كرام،(٢٠٠٩)، الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧- ساري حلمي خضر،(٢٠٠٥)، ثقافة الإنترنت، دار مجدلاوي للنشر، عمان.

٨- يقطين سعيد ،(٢٠٠٥) من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط١ المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء.

٩- عصر حسن الباري، (١٩٩٤)، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية.

١٠-البريكي فاطمة،(٢٠٠٦) مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

١١- فالنتينا إيفاشيفا،(١٩٨٥)على أبواب القرن الواحد والعشرين، الثورة التكنولوجية والأدب، ترجمة: عبد الحميد سليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة

١٢- فيرنو باسكال،(٢٠٠٥) الكتابات في مصر القديمة، ترجمة: خالد داوود، مكتبة الإسكندرية.

١٣- كريستان ماري آن،(٢٠٠٥) حروف الكتابة والملصقات الإعلانية، ترجمة: خالد داوود، مكتبة الإسكندرية.

١٤- مارتان هنري جون، (٢٠٠٥)، نشأة الطباعة في الغرب، ترجمة: إسحاق عبيد، مكتبة الإسكندرية.

سبل انتشار اللغة العربية عبر الفضاء الإعلامي الرقمي
الإشكاليات ...المتطلبات والآفاق

إعداد

محمد لمين بوذن **عصام رزاق لبزة** **أمينة عطاء الله**

جامعة عمار ثليجي الأغواط جامعة محمد خيضر بسكرة

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٢ **قبول النشر** : ١٥ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص البحث

مع انتشار وتمدد استخدام أدوات الإعلام الرقمي في الحياة المعاصرة، أصبح الكل قادرا على المشاركة في إنتاج المحتوى الرقمي الذي يريده بالكيفية التي يريدها، عكس آلية التلقي السلبية التي كانت سائدة في ظل الإعلام التقليدي؛ وهو ما انعكس في توسع إنتاج المحتوى الرقمي الحر بمختلف اللغات بعيدا عن التأثيرات الإيديولوجية التي كانت تهدف إلى تغليب نمط إنتاج محدد بلغات معينة .

العالم العربي بدوره لم يكن بعيدا عن هذه الموجة من الإنتاج الرقمي، حيث انتشرت في السنوات الأخيرة العديد من المنصات الرقمية الناطقة باللغة العربية منها التابعة لمؤسسات إعلامية ومنها التي تنشط بشكل مستقل في مجالات مختلفة، مما أسهم في توسع إنتاج المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت بدرجة كبيرة.

تحاول هذه الدراسة تجاوز المنحى البحثي المندد بالتأثيرات السلبية للبيئة الرقمية على اللغة العربية وواقعها، لتنقل الاهتمام إلى الآفاق والفرص التي تتيحها البيئة المذكورة لتطور وانتشار استخدام اللغة العربية في العالم، من خلال رؤية نقدية تقييمية ، ومن ثمة النظر في دور المنتجات الإعلامية في إثراء المحتوى الرقمي العربي ونشر لغة الضاد في العالم.

الكلمات المفتاحية:اللغة العربية؛ البيئة الرقمية؛ المحتوى الرقمي العربي.

Abstract:

With the spread and the huge use of digital media tools in modern life, everybody became capable to participate in producing the digital content which he wants and by the way he wants, in spite of the passive reception mechanism that existed in the traditional media; and this led to the expansion of free digital content production in different languages far from the ideological

influences which were aimed to favor a specific production pattern to certain languages. The Arab world is not far from such wave of the digital production. In the last years, many Arabic-language digital platforms, including the ones which area part of media organizations and the ones which operate independently in different fields , This has contributed to the expansion of digital Arabic content production on the Internet. This study attempts to override the negative effects of the digital environment on the Arabic language and its reality, in order to shift attention to the horizons and opportunities offered by the digital environment in the development and spreading the use of the Arabic language in the world , through a critical assessment of the experience of Al Jazeera Media Network - To spread Arabic language and culture through electronic media, and its role in enriching Arabic digital content and spreading the Arabic language in all over the world.

Keywords: Arabic language ; digital environment; digital Arabic content ; al Jazeera media network.

تمهيد :

أدى استحداث الفضاء الرقمي الجديد إلى وجود منتجات ومحتويات إعلامية رقمية مختلفة باختلاف الثقافات والانتماءات الاتجاهات والرؤى والعوالم،ومن ذلك خضوع المحتويات الرقمية لطابع اللغوي وفق ما تقتضيه خلفية الجهة المنتجة لها كأفراد أو مؤسسات.

ومواكبتا لهذا المنحى التطوري شهد العالم العربي على غرار غيره محاولات جادة لإنتاج محتوى إعلامي رقمي مميز ببعده الهوياتي اللغوي من خلال اقترانها باللغة العربية سواء كمادة مكتوبة الكترونية ،مصورة ،أو مادة سمعية بصرية من خلال منصات ومواقع مخصصة وعامة، بالرغم من كونها تشهد عراقيل وتحديات تقوض نوعا ما وتضعف من قيمة هذه المحاولات لإنتاج محتويات رقمية إعلامية ذات بعد عربي من حيث اللغة.

ومن خلال هذا الطرح، نحاول في هذه الورقة البحثية استجلاء الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية في البيئة الرقمية من خلال الفضاء الإعلامي الرقمي، والتبصّر في ذلك للوصول إلى مقترحات تمكن اللغة العربية كاللغة اتصال وتواصل تحمل أبعاد

قيمية اجتماعية من الحفاظ على وجودها وتواجدها في هاته المنصات الإعلامية الرقمية.

إشكالية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة للإجابة على إشكالية أساسية فحواها: ما مدى مساهمة المنتج الإعلامي في إثراء المحتوى العربي الرقمي عبر الانترنت ونشر اللغة والثقافة العربية؟

و لمفصلة هذه الإشكالية أكثر نطرح التساؤلين الآتيين:

١. ما هو واقع اللغة العربية في الإعلام الرقمي وما هي التحديات التي تواجهه؟
٢. كيف يمكن تطوير المنتجات الإعلامية باللغة العربية عبر الفضاء الرقمي؟

أهمية و أهداف الدراسة:

١. إبراز الفرص التي تتيحها البيئة الرقمية لتطور وانتشار اللغة العربية في العالم.
٢. يهدف البحث إلى معرفة عوامل نجاح المنصات الرقمية والمنتجات الرقمية عموما الناطقة باللغة العربية و إبراز طرق الاستفادة من البيئة الرقمية في نشر لغة الضاد وإثراء المحتوى الرقمي العربي.

أولا:التحديد المفاهيمي :

المحتوى الرقمي العربي :

يعتبر المحتوى الرقمي على شبكة الانترنت ركيزة أساسية في مجتمع المعلومات لأنه يشكل الغاية الأساسية لهذا المجتمع، وشرط إلزاميا لولوج العصر المعلوماتي الذي أصبحت مواكبته حتمية ملحة لمختلف الدول والمجتمعات، ويعكس المحتوى الرقمي على شبكة الانترنت مكانة المجتمعات وفاعليتها ضمن السيرورة العالمية من النواحي الثقافية والعلمية والاقتصادية السياسية...، وهو ما جعله يمثل رهانا استراتيجيا لمختلف الدول والأقطار على غرار دول العالم العربي التي دخلت في السنوات الأخيرة إلى مضمار التسابق نحو تشكيل وعاء رقمي عربي ينافس نظراءه باللغات الأخرى.

يقصد المحتوى الرقمي العربي النصوص و الصور و الأفلام وكافة النشاطات السمعية البصرية بما فيها الإخبارية و الترفيهية و التعليمية، بالإضافة إلى الوسائل و الأدوات والبرمجيات والتطبيقات الخاصة بها.[١]

البيئة الرقمية :

يتضمن مفهوم البيئة الإعلامية الجديدة مجموعة من المفاهيم الفرعية ذات الصلة الوثيقة بهذه البيئة، من قبيل الميديا الجديدة، الإعلام الالكتروني، الشبكي، الرقمي،التفاعلي

---

[١] اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي أسيا الإسكوا، مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي، الأمم المتحدة، واشنطن ، ٢٠١٣،ص ٦.

...،وغيرها من المفاهيم ،غير أننا لن نأخذ هذا المفهوم على اتساعه،بل سنكتفي بأخذه كمرادف لمفهوم الإعلام الجديد وفقا لمبتغيات دراستنا، إن مفهوم الإعلام الجديد يأخذ عدة مناحي نظرا لتداخل الآراء في دراسته، ففي البداية كان يقصد بهذا المفهوم التكنولوجيا المتطورة للصوت والصورة في الإعلام،غير أنه بعد ظهور شبكة الانترنت والتطورات الهائلة التي شهدتها أصبح يطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية.([2])

فحسب قاموس ليستر الإعلام الجديد هو: "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو"، أوهو: " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة" كما جاء في قاموس التكنولوحيا الرقمية.([3])

ويعرف الإعلام الجديد أنه:" جملة الممارسات الإعلامية التي أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تشتغل داخل بيئة تواصلية متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال".([4])

ويحيل تعريف New Media إلى الحصول على المحتوى في أي وقت، وأي مكان، وبأي حامل رقمي والتفاعل والمشاركة المبدعة فيه، وحسب الباحث "الصادق الحمامي" يشير مفهوم الإعلام الجديد إلى ظاهرة متعددة الأبعاد،وتتسم استخداماته الاصطلاحية بالتنوع الشديد،ولعل المعنى الأكثر ارتباطا بالإعلام الجديد يتعلق ببعد الجدة والحداثة،كمقابل لبعد القدم، وعلى هذا النحو يحيل مصطلح الإعلام الجديد إلى الحركة من إعلام قديم إلى إعلام جديد، ما يتصل بمعنى التجاوز والقطيعة بين إعلام الماضي وإعلام المستقبل وفي بعض الأحيان إلى معنى النهاية (فناء الإعلام القديم) والولادة(إعلام جديد).([5])

ثانيا : تمظهرات واقع اللغة العربية في الإعلام الرقمي :

تشير إحصائيات إستخدام شبكة الأنترنت في العالم العربي إلى تزايد مطرد في أعداد المستخدمين العرب على الشبكة حيث يورد موقع - Internet World Stats - في

[2] بشرى جميل إسماعيل، **مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج**،مجلة الباحث الإعلامي،العدد ١٤،٢٠١١، ص ١٠.

([3])مراد كموش، **الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية**، اعمال الملتقى الحادي عشر التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية،مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، ٢٢-٢٤ أفريل ٢٠١٦،ص ١٩٨.

([4]) بشري جميل إسماعيل،مرجع سبق ذكره،ص ١٠.

([5]) باديس لونيس،**الهوية الافتراضية والهوية المحلية في ظل الإعلام الجديد حدود التلاقي والتلاغي**، مجلة دراسات وأبحاث،المجلد ٧،العدد ١٩، ص ٣٢.

أخر إحصائية له في مارس ٢٠٧ أن نسب نمو قطاعات مستخدمي الانترنت وانتشاره كوسيلة لتلقي الأخبار والتواصل، في المنطقة العربية والإقليم، هي بين الأعلى على مستوى العالم وبنسبة أكثر من ٣٠٠٠% في فترات معينة.[٦]

و يبلغ عدد المتحدثين باللغة العربية في العالم حوالي ٤٤٠ مليون شخص،[٧] في حين يبلغ عدد مستخدمي الأنترنت في منطقة الشرق الأوسط ٢٨ مليون شخص ،مع توقعات بتجاوز عتبة ٢٢٦ مليون مستخدم بحلول ٢٠٨ حسب تقرير اقتصاد المعرفة العربي [٨]، و مع ذلك تشير التقارير المتداولة إلى أن نسبة المحتوى الرقمي العربي لا تتجاوز ٣% من مجموع المحتوى الرقمي على الشبكة العالمية .

ويعطينا التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي الصادر عن مؤسسة الفكر العربي صورة بانورامية

كبرى توضح الملامح الأساسية للمحتوى الرقمي العربي على شبكة إنترنت. حيث يظهر أن هذا المحتوى لا يشكّل إلا كياناً ضئيل الحجم في عالم الإنترنت. ولوحِظ أن نسبة أسماء النطاق العربية لا تظهر إلا في قرابة ٠،٦٢ ٪ من أسماء النطاق العالميّة التي تمثُل في الغالبيّة الساحقة من المحتوى. كما أن حركة هذا المحتوى الإجمالية لا تكفي للانتقال به من الضآلة إلى الضخامة[٩]، بالإضافة إلى أن مؤشرات إمكانية الوصول إلى المحتوى الرقمي في البلدان العربية ليست بالمرضية في الأغلب باستثناء بعض الدول الخليجية.[١٠]

و بالرغم من وجود العديد من الإحصائيات التي تؤكد التزايد المستمر وبصفة حادة في عدد مستخدمي الانترنت العرب وعدد المواقع والمنصات الناطقة بالعربية، إلا أن

---

[٦] weedoo.tech ، إحصائيات استخدام الانترنت في المنطقة العربية، https://weedoo.tech/ ،تمت الزيارة بتاريح: ٢٠١٧/١١/٩، الساعة ٢٢:٠٨.

[٧] يعقوب الشراح، **اللغة العربية و الأنترنت**، http://www.alraimedia.com/ar/article/makalat/2017/03/21/753274/nr/nc ، تمت الزيارة بتاريح: ٢٠١٧/١١/٩، الساعة ٢٢:١٧.

[٨] أوريونت بلانات، **تقرير إقتصاد المعرفة العربي ٢٠١٥- ٢٠١٦**، http://www.orientplanet.com/Arabic/index.htm ، تمت الزيارة بتاريح: ٢٠١٧/١١/٩، الساعة ٢٢:٠٨.

[٩] راغدة طراف ، قراءة في التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي، موقع جريدة الحياة اللندنية، http://www.alhayat.com/Home ، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٠١٧/١١/١٠، الساعة: ٢٢:٠٠.

[١٠] وهيبة عبد الرحيم، مؤشرات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بالوطن العربي وموضوع الفجوة الرقمية، مجلة الدراسات المالية و المحاسبية و الادارية، جمعة أم البواقي ، العدد: ١، ٢٠١٤، ص ٢٢٦.

العديد من الباحثين و الخبراء يقللون من قيمة هذه الأرقام مقارنة بالمكانة الفعلية المفترض أن تتبوئها اللغة العربية عالميا. [١١]

ثالثا: صعوبات النهوض باللغة العربية عبر الفضاء الرقمي :

يواجه انتشار اللغة العربية في الفضاء الرقمي مجموعة من التحديات التقنية والاجتماعية والسياسية أيضا :

على المستوى التقني: إن ضعف البنية الأساسية وخاصة خدمات الحزمة العريضة، وكذلك ضعف مستوى التغطية الجغرافية، تحد من نفاذ المستخدمين إلى الإنترنت وخاصة في المناطق النائية، وهذا يؤدي حتماً إلى ضعف الاستفادة من الإمكانات التي توفرها التكنولوجيا للوصول إلى المحتوى الرقمي المتوفر؛ بالإضافة إلى ذلك فإن تكاليف النفاذ العالية نسبياً إلى الإنترنت مقارنة مع دخل الفرد في العديد من الدول العربية لا تحفز تطوير واستخدام المحتوى الرقمي العربي؛ [١٢]هذا بالإضافة إلى قلة الحاضنات التكنولوجية و البوابات المجتمعية الإلكترونية و باقي أشكال صناعة و خدمات المحتوى الرقمي العربي .

على المستوى الإجتماعي: انتشار ظاهرة الأمية الرقمية في الوطن العربي و عدم وجود وعي بأهمية استخدام اللغة العربية ـ حيث تبرز الكثير من الظواهر السلبية في هذا السياق من قبيل كتابة الكلمات العربية بأحرف لاتينية، واستعمال اللغات الاجنبية في النشر والتواصل.

على المستوى القانوني: عدم وجود إطار قانوني واضح ينظم الفضاء الرقمي خاصة من ناحية حقوق الملكية الفكرية و الحقوق المجاورة.

هذا بالإضافة إلى عدم توفر المبادرات الوطنية والإقليمية في مستويات الحكومة ومشغلي الاتصالات ومقدمي المحتوى.

ضعف الاستثمار في المحتوى الرقمي و ضرورة عدم انحصاره في المبادرات الحكومية و الجمعاوية فقط.

ضلوع النظام الإيكولوجي للمحتوى الرقمي في تخصصات متعددة وترابطه مع وزارات الاتصالات والثقافة والتعليم والصحة والإدارة الحكومية، وغيرها.

توفر الكادر البشري المؤهل: لا تقتصر المهارات المطلوبة من أجل اقتصاديات المعارف على التكنولوجيا الرفيعة فحسب وإنما تشمل أيضاً المهارات في مجالات الإدارة وإقامة المشاريع والابتكار.و الملاحظ حاليا هو نقص القاعدة من حيث

[١١] رحيمة الطيب عيساني، اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، الملتقى الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية ، ٧ – ١٠ ماي ٢٠١٣.

[١٢] اللجنة السياسية و الاقتصادية لغرب أسيا، مرجع سبق ذكره،ص ١٥.

التكنولوجيا والمهارات الرفيعة المطلوبة لتطوير صناعة المحتوى الرقمي في العالم العربي.[١٣]

رابعا: رهانات وآفاق اللغة العربية عبر الإعلام الرقمي :

تتيح منظومة الإعلام الرقمي بخصائصها المختلفة العديد من الفرص لانتشار وتعليم و تطور اللغة العربية في العالم خاصة في ظل توفر سياقات إجتماعية تسمح بتحقيق قفزة نوعية في هذا المجال حيث يكشف فحص بيئة المحتوى الرقمي في المنطقة العربية عن قدر وافر من الفرص في تطوير المحتوى الرقمي في ضوء مجموعة من المؤشرات الدالة أبزها: [١٤]

- السوق المحتملة للمحتوى الرقمي العربي هائلة لأنها ما زالت بعيدة كل البعد عن مستويات المقارنة المرجعية.
- حداثة سن السكان في المنطقة حيث تمثل فئة الشباب الأغلبية الساحقة.
- الاهتمام الذي تبديه حكومات عديدة في استغلال دينامية الوضع الراهن سعيا إلى رأب الفجوة الرقمية في المدى القصير.
- اهتمام وتفضيل العديد من المستعملين للمحتوى المحلي باللغة العربية. وتتمتع البلدان التي لديها مهارات خاصة وتجارب في الوسائط التقليدية بفرصة الاستفادة من هذه التجارب والدخول في عالم الوسائط الرقمية الجديد.

هذا بالإضافة إلى الفرص المتعلقة بخصائص الإعلام الرقمي و التي من أهمها:

- قلة تكلفة إنتاج المواد الإعلامية الرقمية و تخلصها من ضغوط المساحة والوقت التي تطبع الصحافة و التلفزيون بشكلهما التقليدي .
- سهولة استخدام وسائل الإعلام الرقمي و عدم وجود عوائق تحول دون نشر المستخدم لأرائه ووجهات نظره باللغة العربية.
- أوجدت أدوات الإعلام الاجتماعي أساليب مبتكرة في التعليم و بناء القدرات و نقل المعرفة ،مما يمكن من الاستفادة منها بشكل واف، فموقع الجزيرة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يقدم نموذجا جليا في هذا السياق حيث يعتمد على أساليب تتناسب مع طبيعة الحوامل الرقمية و متلقيها و يقدم مادة تعليمية يتم تحديثها باستمرار.
- تتيح المنصات الرقمية التواصل المباشر بين المتابعين دون وجود رقابة أو تدقيق أو انتظار لنشر الآراء .

---

[١٣] اللجنة السياسية و الاقتصادية لغرب أسيا ، مرجع سبق ذكره،ص ص٦-٩.

[١٤] قمة توصيل العالم العربي ، **المحتوى الرقمي العربي** ، قطر ، ٢٠١٢ ، ص-ص٦- ٩.،

- قدرة وسائل الإعلام الرقمي على تحديث البيانات و المعلومات، واستخدام أسلوب التواصل الحواري و إشباع الحاجات المعرفية والعاطفية للمستخدم .[١٥]
- إتاحة فضاء تدويني حر للشباب العربي للتواصل و إيصال أفكاره ونشرها وهو ما تجسد في ظهور العديد من الفضاءات التدوينية العامة مثل : مدونات الجزيرة، موقع ساسة بوست، موقع هافينغتون بوست بالعربي و غيرها من مواقع التدوين.
- إجراء محاكاة للآليات المعمول بها في المحتويات الرقمية الناطقة بالغات المختلفة ذات الاستخدام الواسع عبر الفضاء الرقمي الافتراضي مما يساهم في زيادة التعامل بها وتقبلها كممارسة لغوية مقترنة بالمنتجات الرقمية.[١٦]

الهوامش:

- اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي أسيا الإسكوا، مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي، الأمم المتحدة، واشنطن .
- بشرى جميل إسماعيل، مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج،مجلة الباحث الإعلامي،العدد ٢٠،٤.
- مراد كموش، الإعلام الجديد في البيئة الرقمية قراءة في تغير الممارسة الإعلامية، اعمال الملتقى الحادي عشر التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية،مركز جيل البحث العلمي، طرابلس، ٢٢-٢٤ أفريل ٢٠٦.
- باديس لونيس،الهوية الافتراضية والهوية المحلية في ظل الإعلام الجديد حدود التلاقي والتلاغي، مجلة دراسات وأبحاث،المجلد ٧،العدد ٩.
- weedoo.tech ، إحصائيات استخدام الانترنت في المنطقة العربية، https://weedoo.tech/ ،
- يعقوب الشراح، اللغة العربية و الأنترنت، http://www.alraimedia.com/ar/article/makalat/207/03/2/753274/nr/nc
- أوريونت بلانات، تقرير إقتصاد المعرفة العربي ٢٠٥- ٢٠٦، http://www.orientplanet.com/Arabic/index.htm

[١٥] محمود شاكر سعيد ،**تأثير الإعلام الرقمي في الكتابة العربية**، ورقة بحثية ضمن ملتقى دور اتعليم و الإعلام في أمن اللغة العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (ب ت ن).

[١٦] عبد الناصر بوعلي:أين تقف اللغة العربية في الألفية الجديدة،مجلة اللغة العربية،ع٣٦،جامعة تلمسان،ص٣٨.

- راغدة طراف ، قراءة في التقرير التأسيسي للمحتوى الرقمي العربي، موقع جريدة الحياة اللندنية، http://www.alhayat.com/Home ،
- وهيبة عبد الرحيم، مؤشرات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بالوطن العربي وموضوع الفجوة الرقمية، مجلة الدراسات المالية و المحاسبية والادارية، جمعة أم البواقي ، العدد: ١، ٢٠١٤.
- رحيمة الطيب عيساني، اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، الملتقى الدولي الثاني للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية ، ٧ – ٠ ماي ٢٠١٣.
- قمة توصيل العالم العربي ، المحتوى الرقمي العربي ، قطر ، ٢٠١٣ .
- محمود شاكر سعيد ،تأثير الإعلام الرقمي في الكتابة العربية، ورقة بحثية ضمن ملتقى دور اتعليم و الإعلام في أمن اللغة العربية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (ب ت ن).
- دوت موقع، الجزيرة نت تعتمد رسميا النطاق العربي، /http://dotmawqe.com/%D8%B9%D8%B%D8%A8%D9%8A
- أحمد مغربي، الجزيرة بلس، ترتقي بالثقافة البصرية العربية لتصير الخامسة عالميا، www.almodon.com،
- موقع الجزيرة: http://www.aljazeera.net/portal ،
- ديانا لاريا و منتصر مرعي، دليل إنتاج الفيديو لشبكات التواصل الإجتماعي،معهد الجزيرة للإعلام.
- بادوي مصطفى بن عبد الله، الجزيرة و الإعلام الجديد، مركز الجزيرة للدراسات، (ب، ت،ن)،قطر.
- عبد الناصر بوعلي:أين تقف اللغة العربية في الألفية الجديدة،مجلة اللغة العربية،ع٣٦،جامعة تلمسان،ص٣٨.

التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في دعم وتطوير التعليم الرقمي للّغة العربية لغير الناطقين بها - دراسة تحليلية على عينة من أعضاء مجموعات التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها عبر الفايسبوك

إعداد

عبد الرزاق بوترعة

جامعة خميس مليانة – الجيلالي بونعامة – الجزائر

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٣ **قبول النشر** : ١٨ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى البحث في طبيعة دور التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي كمفهوم حديث يرتبط بالتطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و اعتباره كمتغير مستقل من أجل تحقيق الأهداف الموجودة في هذه الدراسة. من جهة أخرى يشكل العجز في تلبية الطّلب على تعلم اللّغة العربية ومجاراة استغلال إتاحات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها احد التحديات الكبرى التي وقف عليها الباحث خلال رحلاته العلمية التي قادته الى دول في الشرق " الجمهورية التركية " وأخرى في الغرب " المملكة الاسبانية " حيث لاحظ ضعفا كبيرا في تعليم اللغة العربية والنهوض بها لدى الشعوب غير الناطقة بها ونقصا فادحا في المجهودات المبذولة عبر تكنولوجيا الاتصال من أجل النهوض بالتعليم الرقمي للّغة ، يقابله نقص وتقصير في مجال توظيف التسويق و الدعاية الالكترونية في تعليم اللغة العربية وإعادة لقبها المفقود كلغة حية بين باقي اللغات، في ظل الطلب المتزايد على تعلمها كلغة متميزة بدافع عدة أسباب ودواعي وقف عليها الباحث أثناء تطبيقه لرحلاته العلمية بهذه البلاد، أو أثناء تواجده في تكوين إقامي بدولة تركيا لفترة فاقت السنة والنصف ،مما تطلب أجراء هذه الدراسة على عينة من غير الناطقين باللغة العربية على صفحات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عبر الفايسبوك لمعرفة دورها في التسويق لعملية التعليم الرقمي للغة العربية .

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة عرض تجربة بعض المجموعات الناشطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التسويق للتعليم الرقمي للغة العربية وتطويرها وسعيها من خلال ذلك إلى تغيير النظرة التقليدية لتعليم اللغات، من خلال سبر أغوار أعضائها

من غير الناطقين باللّغة العربية، ومعرفة التحديات والعوائق التي تواجههم، والآفاق المستقبلية.
الكلمات المفتاحية : التعليم الرقمي للغات ، مواقع التواصل الاجتماعي، التسويق والدعاية للتعليم الرقمي، غير الناطقين باللغة العربية ،اللغات الحية ،دعم وتطوير التعليم الرقمي، تكنولوجيا التعليم الرقمي.

Résumé de l’ Étude:
Ce document de recherche visant le rôle du marketing social par le biais des sites de réseautage social comme un concept lié au développement moderne fait dans la technologie de l'information et de la communication est considérée comme une variable indépendante afin d'atteindre les objectifs de cette étude.
D'autre part, l’enseignement de la langue arabe aux etrangers expose une préoccupation avec le developpemnt des nouvelles technologies dans le domaine de la communication et son exploitation dans le domaine de l’enseignement némurique des langues .Nous avons essayé à travers cette étude de montrer l'expérience d'un conflit -aba de groupes de Facebook - dans le marketing social des idées et des expériences des membres et de leurs quête de changer la perception de l’enseignement de la langue a travers les réseaux multimedia.
Mots-clés: marketing social, les sites de réseautage social, l’enseignement numérique, les étrangers ,la langue, les conflits de l’enseignement.

مقدمـــــة:

يعد التسويق الاجتماعي أداة فعالة للاتصال العمومي الذي يشمله، إذ أن الاتصال العمومي يتخذ كأداة التسويق الاجتماعي للترويج للأفكار و المبادئ عن طريق الحملات الإعلامية التي تعتمد عليها أفكار التسويق الاجتماعي بالدرجة الأولى هذا الأخير الذي يعد تجسيدا جديد التطورات المتلاحقة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة و علم الاتصال كحقل معرفي بصفة خاصة .

و يعتبر التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي نمطا جديدا للتسويق يتم عبر الفضاءات الافتراضية ويحقق نوعا من التفاعلية بين المستخدمين و الفاعلين في إطار السعي إلى إحداث التغيير المنشود من الإقناع والتأثير في معارف

واتجاهات و سلوكيات الجمهور المستهدف من الاتصال، ليشكل التسويق الاجتماعي مدركات الجمهور ويكون الهدف من هذا مصلحة المجتمع خصوصا بعض القضايا كالتسويق لدعم التعليم الرقمي للغة العربية وتطويره عبر منصّات ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال تغيير النظرة التقليدية لتعليم اللغات،وبرغم الجهود المبذولة للانتقال من المرحلة التقليدية لتعليم اللغة إلى مرحلة أكثر تطورا وتقنية وعلى رغم الأرضية المهيأة بدول أجنبية كتركيا مثلا إلاّ أن العملية لا يزال يكتنفها الكثير من الصعوبات والمشاكل، تنعكس سلبا على المتعلم وعلى العملية التعليمية في آن واحد.(*)

وقد هدفت الدراسة إلى سبر أغوار أعضاء بعض مجموعات التعليم الرقمي من غير الناطقين باللغة العربية عبر الفايسبوك، ومعرفة التحديات والعوائق التي تواجههم، والآفاق المستقبلية، وقد شملت الدراسة عينة من أعضاء مجموعتي : "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها / مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية"، وقد ارتأينا من خلال هذه الورقة البحثية تبيان مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق لبعض الأفكار حول التسويق للتعليم الرقمي للغة العربية ودعم تطويرها (أي تطوير تعليمها واستعمالها وانتشارها).

إشكالية الدراسة :

يعتبر التسويق الاجتماعي من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة لتطور المفهوم التسويقي الحديث، وهو من المفاهيم الأساسية التي ارتبطت بالظاهرة الاتصالية بمختلف أبعادها ساعيا في الوقت نفسه إلى تحسين الظروف المعيشية للأفراد من خلال الترويج للقيم الإيجابية في حياة الأفراد.

وفي العقد الأخير ونتيجة لتطور الانترنيت ووسائطها ظهر شكل أو نهج جديد من التسويق و هو التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي قام على مفهوم إحداث التغيير في السلوكيات عبر الفضاء الافتراضي وساهم هذا النوع من التسويق في تدعيم الكثير من السلوكيات والتعريف بالقضايا المجتمعية التي ظلت لفترة ليست ببعيدة هاجسا في مجتمعات دون أخرى ومن بين هذه القضايا حول التسويق للتعليم الرقمي للغة العربية ودعم تطويرها ،الذي ورغم الإقبال والطّلب على تعلّم اللغة العربية لا يزال يواجه تحديات وعقبات .

سنتطرق من خلال هذه الورقة البحثية بالوصف والتحليل إلى ممارسة التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية سعيا للإجابة عن الإشكالية التالية:

"ما هو دور التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- على الفايسبوك في دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها ؟ "

تساؤلات الدراسة: انبثقت عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية منها :

-كيف ساهمت صفحات و مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي على الفايسبوك في التسويق لدعم وتطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
-كيف يتفاعل أعضاء المجموعات فيما بينهم من خلال صفحات المجموعات ؟
-هل يرى أعضاء المجموعة أن صفحات ومجموعات دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية ساهمت في التسويق الاجتماعي لتجاربهم ؟

أهداف الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الوصول إلى مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي :

- الهدف الرئيسي هو التعريف باستخدامات مواقع التواصل وإظهار مدى فعاليتها في التسويق الاجتماعي في عدة مجالات مجتمعية والتي منها مجال دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية.
- تشخيص سمات وصفات المستخدمين أعضاء مجموعتي– "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها/ مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية" – الاجتماعية، الشخصية، والذهنية، والكشف عن الخصائص العامة لسلوك مستخدمي المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنيت و مواقع التواصل الاجتماعي خاصة وتأثيره على السلوك من حيث معرفة مدى فعالية التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية.
- كما تهدف هذه الدراسة بالإضافة إلى ما ستضيفه باقي الدراسات أو الأوراق التي ستقدم من خلال هذا المؤتمر إلى التعرف على المشكلات التي تعترض تطبيق أو نشر فلسفة التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي،ومشكلات غير الناطقين باللغة العربية في التواصل بينهم عبر الوسائط الحديثة لتطوير وتحسين مستواهم في العربية اعتمادا على منصات ومواقع التعليم الرقمي.

منهج الدراسة وأدواتها:

تهدف دراستنا إلى تكوين فكرة عامة و أرضية صلبة عن التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في تطوير وتغيير النّظرة المجتمعية نحو استخدام برامج ومناهج التعليم الحديثة والتفاعل معها، لذلك فإن دراستنا تنتمي إلى الدراسات الاستكشافية الاستطلاعية ، حيث أن هذا النوع من الأبحاث هي أبحاث أولية يلجأ إليها الباحث عادة لتذليل الصعوبات التي يواجهها على مستوى استكشاف الظواهر محل الدراسة ، **(1)**ولهذا استعملنا المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات جمع البيانات: يعتبر عنصر تحديد أدوات جمع البيانات عاملا مهما جدا لجمع المعطيات ضمن ما يمكن تحليله ودراسته، لأن دقة البحث العلمي مرتبطة أساسا بمدى فعالية الأدوات البحثية المستخدمة في جمع البيانات(2).

لذلك استخدمنا كأدوات بحث وفي إطار سياق تمدد الميديا الجديدة أدوات جمع البيانات الرقمية وهي من أبرز الوسائل الالكترونية التي تمكن الباحث في مجال دراسته المجتمعات الافتراضية وجمع المعلومات والحقائق حول الظواهر الحاصلة داخل هذا المجال وهي الاستبيان الالكتروني و الملاحظة الالكترونية بالمشاركة.

- الملاحظة :

هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، وتعرف الملاحظة بأنها توجيه الحواس في مساعدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه3 .

وفي دراستنا هذه استخدمنا الملاحظة بالمشاركة الالكترونية participant observation virtuel(4)وغالبا ما يكون الباحث عضوا فاعلا داخل المجتمع أو المجتمعات الافتراضية بحيث يكون ببساطة جزءا من التفاعل الالكتروني ، ويستعمل هذه الوسيلة خاصة في دراسة المجتمعات صعبة الدراسة أو المجتمعات المميزة أو المغلقة راصدا مختلف المشاعر و الآراء وترجمة كل الإيقونات و الرموز داخل المجتمعات الافتراضية و إرسالها إلكترونيا إلى عينة من المبحوثين5.

وقد تنوعت أسئلة الاستمارة بين المغلقة و المفتوحة ومتعددة الاختيارات وترتيبها حسب أبعاد و مؤشرات الدراسة .

- **الاستبيان : le questionnaire**

واستخدمنا في دراستنا الاستبيان الالكتروني (online questionnaire) باعتباره أحد الطرق التي يمكن استخدامها وتتميز بكونها تساهم في الحصول على إجابات محددة من المبحوث في مدة قصيرة.

حاولنا قدرا الإمكان أن تكون أسئلة الاستبيان ملمة بالموضوع وواضحة مراعين في ذلك الخطوات المنهجية المتعارف عليها في تصميم الأسئلة :

- التفكير المبدئي في أسئلة الاستمارة وتكييفها حسب محاور البحث انطلاقا من الإشكالية و التساؤلات.
- صياغة الاستمارة في صورتها المبدئية.
- صياغة الاستمارة في شكلها النهائي وإرسالها للمبحوثين أعضاء مجموعة : "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها / مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية"، – وتم على هذا الأساس اختيار عينة قوامها 200 مفردة من مجتمع البحث الأصلي المتمثل في أعضاء المجموعتين المذكورتين والمقدر عددهم بحوالي ١٤٠٠٠ عضوا(في المجموعتين) .

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث بأنه جميع المفردات أو الأشياء التي تريد معرفة حقائق معينة عنها ، قد يكون مجتمع البحث أعدادا كما هو الحال في تقييم مضمون وسائل الإعلام، كما قد يكون أشخاصا (أفرادا) وكلما كان التحديد أكثر دقة كلما ساعد على ذلك على دقة النتائج.(6)

-بحكم موضوع دراستنا بدور التسويق الاجتماعي عبر الفايسبوك في تطوير وتغيير النظرة المجتمعية نحو استخدام البرامج والمنصات الحديثة للتعليم الرقمي للغة العربية، فان مجتمع بحثنا يتمثل في أعضاء مجموعتي : "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها / مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية"، عبر الفايسبوك والذين يقدر عددهم بحوالي (١٤٠٠٠)عضو من مختلف دول العالم منتمين للمجموعة بأسماء فايسبوكية تمثل هويتهم الحقيقية أو أسماء مستعارة.

عينة الدراسة:

عادة ما يتم اللجوء إلى استخدام العينة في مجال البحوث العلمية و الاجتماعية و ذلك لصعوبة الحصر الشامل لمجتمع البحث و صعوبة إجراء الدراسة على كامل مفرداته لذلك اعتمدنا على العينة المقصودة أو القصدية وهي عينة غير احتمالية يكون فيها الاختيار كيفي من قبل الباحث للمبحوثين استنادا إلى أهدافه البحثية، وهي العينة التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم. (7)

وقد كانت الملاحظة لعينة من مستخدمي الشبكات الاجتماعية الأعضاء المتفاعلين ضمن مجموعتي : "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها / مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية"، وكذا تفاعل الباحث مع مستخدميها باعتباره عضوا فيها(8) .

يعتبر الاستبيان أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدما وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة(9)

وبما أن الاستمارة كانت إلكترونية تمكنّا من ملاحظة كيفية تعامل المبحوثين مع الاستمارة و الإجابات فور إدراجها على الاستمارة بفضل مجموعة من التقنيات كالزمن الذي استغرق في ملئ الاستمارة وبعض المعلومات الشخصية عن المبحوثين ومنذ متى وهم مهتمين بتعلّم اللّغة العربية.

مجالات الدراسة :

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في بناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطّر الدراسة في قالب يسمح لنا بالحكم في كل خطوات بحثنا، ويمكن أن نميز في دراستنا نوعين من المجالات :

- **المجال البشري :** مجتمع البحث في العلوم الإنسانية هو المجال البشري وهو مجموعة لا متناهية من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز الملاحظات عنها، و المجال البشري في دراستنا هم عينة من أعضاء مجموعات – التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها- والتي سبق تحديدهما ،وهم عينة من الراغبين في تعلم وتطوير مستواهم في اللغة العربية، وأغلبهم من الطلبة والمدرسين بتركيا من جنسية تركية أو دول جوارها والذين يزاولون نشاطهم كطلبة أو مدرسين بتركيا من أصدقاء الباحث وأصدقائهم، على اعتبار أنّ الباحث أمضى عدة تربّصات علمية بتركيا، أهمها التكوين الإقامي بتركيا الذي راوحت فترة الإقامة به العام والنصف ربط خلالها عدة علاقات ومعارف حول المجتمع التّركي وتركيبته البشرية واللّغويّة.
- **المجال الزمني :**امتدت الفترة الدراسة من تاريخ ٠٥,٠٥,٢٠١٨ إلى غاية ٢٠١٨/٠٦/٠٦ وهي الفترة أيضا التي تخلّلتها عملية تفريغ الاستمارة وتحليل النتائج.

مفاهيم الدراسة:

إن تحديد مفاهيم الدراسة هو بمثابة ضبط المعنى في الموضوع المبحوث فيه، ويقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وما تظهره من صفات، ويتضح المعنى عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره الذي يشترك معه في الخصائص والصفات.(10)

وتضمنت دراستنا المفاهيم التالية:

١/ مواقع التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن نسيج معقد من المواقع والبرامج ومنصات البيانات التي تسمح بالتواصل بين الأفراد من مختلف الجنسيات (11)

عرف "جانيس بليدل" مواقع التواصل الاجتماعي بتأكيده على أنها ليست مجرد تجاور مجموعة من الأفراد المعزولين فقط وإنما هي هيكل اجتماعي حقيقي يستند إلى تماسك أعضائه عبر مستويين:

١- داخل الجماعة من خلال المشاركة في استخدام اللغة، الرّموز، الحالات العاطفية.
٢- مع العالم الخارجي من خلال المنطق المعنوي حيث يتواجه النقيضان- هم - و- نحن(١٢)

اجرائيا : مواقع التواصل الاجتماعي هي نوع من أنواع التجمعات الافتراضية على شبكة الانترنيت تسمح بخلق نقاشات وتفاعلات بين الأفراد، وتتخصص دراستنا في

التعرض الى الشبكة الاجتماعية فايسبوك باعتبارها اكبر تجمع افتراضي وكذا الأشهر على المستويين العالمي والعربي.

٢/ التسويق الاجتماعي :

يعتبر التسويق الاجتماعي الترجمة الفعلية للمفهوم الحديث للتسويق، عرفه " كوتلر " و "زالتمان " بأنه استعمال تقنيات التسويق و مبادئه لتشجيع قضايا اجتماعية أو نشر أفكار أو سلوكيات .(١٣)

إجرائيا : نقصد بالتسويق الاجتماعي في دراستنا خطة أو إستراتيجية تتم وفق خطط وتستوفي شروط دقيقة سعيا إلى التغيير أو تعديل السلوكيات و الأفكار السلوكية، أو محاولة نشر فكرة إيجابية و لتحقيق منفعة عامة تعود على المجتمع برمّته أو على الجمهور المستهدف عن طريق الاتصال الإقناعي.

٣/التعليم الرقمي: إجرائيا يقصد الباحث بمصطلح التعليم الرّقمي كل الجهود التي تبذل باستخدام وسائط التكنولوجيا الحديثة من أجل تقديم خدمات تعليمية لصالح المتعلمين، سواء كانت أنظمة تعليم أو تطبيقات الكترونية أو منصات أو مواقع أو مجموعات تسهم من أجل نشر هذه المناهج أو الأنظمة أو التطبيقات عبر وسائط التكنولوجيا الحديثة المختلفة وتبادل خدمات التعليم الرقمي بين أطراف العملية التعليمية.

تحليل وتفسير بيانات واحصائيات الاستبيان :

القراءة الكمية و الكيفية للجداول الإحصائية للاستمارة الالكترونية :

ما لاحظناه هو تجاوب المبحوثين من متعلمي اللغة العربية مع الاستمارة الالكترونية باهتمام وجدية.

المحور الأول : اتجاهات المبحوثين نحو صفحات – التعليم الرقمي للّغة العربية لغير الناطقين بها :

الجدول رقم : 01 يوضح متغير الجنس بالنّسبة لعينة الدراسة :

المؤشر		التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	أنثى	90	45%
	ذكر	110	%55
المجموع		200	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة المشاركين الذكور 55% هي أكثر منها من نسبة الإناث و التي قدرت ب 45%وهي نسب متقاربة نوعا ما، وهذا ما يؤكد أن الإقبال متماثل و كثيف من طرق الجنسين على حد سواء على شبكات التواصل الاجتماعي والاشتراك بعضوية صفحات التعليم لغير الناطقين بالعربية.

الجدول رقم : 02 متغير الحالة الاجتماعية بالنسبة لعينة الدراسة:

المؤشر		التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	قاصر	04	02%
	أعزب	162	81%
	متزوج	34	17%
المجموع		200	%100

يوضح الجدول أعلاه الحالة الاجتماعية للمفردات المشاركة في الإجابة عن الاستمارة و التي يلاحظ أن 81% من مفردات عينة البحث من الجنسين عزاب بمعدل 162 مفردة ، أما المتزوجون فقد بلغ عددهم 34 مفردة أي بمعدل 17% أما القصّر الذين اختاروا ممثلا لهم في الإجابة على أسئلة الاستمارة فقد بلغ عددهم 04 مفردات فقط من إجمالي المشاركين بنسبة 02% فقط.

ومنه نستنتج أن أعلى نسبة سجلت عند المشاركين غير المتزوجين.

الجدول رقم : 03 يوضح الفترة التي يتعلم فيها المبحوث اللغة العربية عبر صفحات ومواقع التعليم الرقمي

المؤشر		التكرار	النسبة
منذ متى وأنت تتابع تعليمك العربية	أقل من ٠٣سنوات	100	50%
	من٠٣ إلى٠٥ سنوات	60	30%
	أكثر من ٠٥ سنوات	40	20%
المجموع		200	%100

يبين الجدول أعلاه الفترة الزمنية التي يتابع فيها رواد تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها حيث أجاب 50% منهم بأنهم يتابعون التعليم منذ أقل من٠٣ سنوات فيما أجاب 30% منهم أن فترة تعلمهم تمتد من٠٣-٠٥ سنوات ، أما الذين يتابعون منذ أكثر من ٠٥سنوات قدرب : 20%

ومنه يلاحظ تباين النسب و أن أعلى نسبة سجّلت عند الذين يتابعون تعليمهم منذ أقل من٠٣ سنوات الذين كتجربة في متابعتهم لتعلم اللغة العربية.

الجدول رقم : 04 نوع المعلومات التي تبحث عنها من خلال انضمامك للمجموعة.

نوع المعلومات	التكرار	النسبة
تجارب الآخرين مع التعلم	110	55%
حلول للتعلم وتطوير المستوى	70	35%
استشارة الأساتذة و المتخصصين	20	10%
المجموع	200	%100

يتبين من خلال الجدول تباين نوع المعلومات التي يبحث عنها أفراد عينة – التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها – على الفايسبوك حيث أجابت 55% منهم أن تجارب الآخرين مع التعلم هي أهم ما يبحثون عنه، تليها نسبة 35% للذين انضموا للمجموعة بهدف البحث عن حلول للتعلم وتطوير المستوى ، وآخر النسب سجلت بالنسبة للذين انضموا للمجموعة بدافع استشارة الأساتذة والمتخصصين الأعضاء في المجموعة وقدرت نسبة الإجابات هنا 10% ،وتؤكد كل هذه الإجابات أهمية الانضمام للمجموعة من أجل تبادل خدمات مع الأعضاء لتطوير مستواهم في اللغة العربية مع وجود فوارق في نوع المعلومات التي يبحث عنها رواد الصفحات لتدعيم وتطوير تجربتهم في تعلم اللغة العربية.

المحور : 02 دور التسويق الاجتماعي عبر شبكة الفايسبوك في التعريف بالتعليم الرقمي للغة العربية.

الجدول رقم : 05 يوضح ما إذا كانت مجموعات- التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب غير الناطقين بها -قد ساهمت في تسويق تجارب الآخرين مع التعلم.

المؤشرات		التكرار	النسبة
هل ترى أن المجموعة ساهمت في تسويق أفكار و تجارب المتعلمين المتقدمين.	نعم	١٥٠	%٧٥
	لا	٥٠	%٢٥
المجموع		200	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن مجموعة – التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب– ساهمت في تسويق الاجتماعي لتجارب المتعلمين المتقدمين ، حيث أجاب ٧٥ %منهم بـ **نعم** ، فيما أجاب ٢٥ %منهم بـ**لا.**

و يرجح ارتفاع نسبة الإجابات الموجبة – الإجابة بنعم – إلى كون المجموعة قد ساهمت فعلا في نقل تجارب الآخرين إلى رواد تعلم اللغة العربية من المنتسبين إلى مجموعات التعليم محل الدّراسة.

الجدول رقم : 06 شكل المضامين التي تميل مفردات العينة إلى تلقّيها و تداولها من خلال المجموعة.

المؤشرات	التكرار	النسبة
نصوص مكتوبة – تجارب الآخرين مع التعلم-	153	37%
صور	104	25%
مقاطع صوتية	54	13%

مقاطع فيديو	103	25%
مجموع الإجابات المقدمة	414	%100

في هذا السؤال يمكن للمبحوثين اختيار أكثر من إجابة واحدة.
يوضح الجدول رقم 06 طبيعة المضامين التي يميل المبحوثين إلى تلقيها من خلال صفحات مجموعات -التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب من غير الناطقين بها-محل الدراسة وتباينت إجابات المبحوثين لكنها مالت إلى تداول الأنواع الأربعة بين أعضاء المجموعة ،وأظهرت تحليل إجابات المستجوبين أنّ 37% من مجموع إجابات المبحوثين على هذا السؤال كانت تميل إلى الخيار الأول (نصوص مكتوبة) وذلك من خلال سرد المبحوثين تجاربهم مع التعلّم أما 25% من عينة الدراسة بمعدل١٠٤مفردة فمالت إلى تلقي المضامين على شكل صور تعليمية وهي نفس النسبة التي مثلتها من يحبذون تلقي فيديو تعليمي أما 13% من أفراد العينة فيحبذون المقاطع الصوتية و هنا نستنتج أن مجموعات – التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها- يميلون أكثر من خلال تلقي المضامين النّصية إلى نقل تجارب الآخرين مع التعلم ومقارنتها بتجاربهم،مع أهمية ترتيب تداول المضامين التعليمية فيشكل صور وفيديوهات.

الجدول رقم : 07 ما هي الحاجات التي وفرتها هذه المجموعة ولم يوفرها المجتمع المحلي.

- هنا أيضا يمكن للمبحوثين اختيار أكثر من إجابة

المؤشرات	التكرار	النسبة
الممارسة من خلال الدردشة الحية والمشاركة في دورات تدريبية افتراضية أو على الخط	160	80%
إشباع نقص في المعلومات	30	15%
أخرى	10	05%
المجموع	200	%100

يتبين من الجدول رقم 07 أن الحاجة التي وفرتها هذه المجموعة ساهمت في 80% ممارسة المبحوثين تطبيقات تعليمية في فضاء افتراضي حر من خلال الدردشة والتدريب بعيدا عن عراقيل المجتمع المحلي للغة العربية و نظرة الاستغراب والاستنكار أحيانا (خاصة في ظل انتشار ظاهرة الاسلاموفوبيا في بعض المجتمعات واستنكار كل ما هو عربي أو إسلامي) ، أما 15% من المبحوثين فيرون إن هذه المجموعة توفر إشباع في المعلومات التي كان يعاني منها المبحوثين في ظل وسائل التعليم التقليدية و حتى لدى المدرّسين من ضمنهم ، أما 05% للإجابات فقد اختارت

أخرى يعني في ذلك حاجات أخرى مثل الحاجة إلى المعرفة والحاجة إلى ربط علاقات مع الناطقين بالعربية التي أفصح عنها بعض المبحوثين في مراسلات خاصة. (1)

المحور الثالث : دور التسويق الاجتماعي عبر الفايسبوك في تغيير النظرة المجتمعية نحو الاهتمام بدعم تعلم اللغة العربية وتطوير استعمالها.

- كيف ترى نظرة الناس من حولك لتعلّم اللغة العربية والمساهمة في استعمالها في محيطك ؟

جدول رقم : 08 يوضح كيف هي النظرة المجتمعية لتعلم اللّغة العربية واستعمالها في الوسط المحيط.

المؤشرات	التكرار	النسبة
يتفاعل الناس معي بشكل عادي ومشجع	132	66%
نظرة استغراب واستنكار	68	34%
المجموع	200	%100

يوضح الجدول أعلاه ما إذا كان التسويق الاجتماعي قد ساهم في تغيير النظرة المجتمعية لتعلم اللغة العربية عند الأجانب الناطقين بغيرها في المجتمعات المحلّية المغلقة ، حيث أنّ 66% من أفراد عينة البحث أن المجتمع ينظر إلى تعلّمها واستعمالها بشكل عادي و أنه حقق تقدما ، في حين يرى 34% منهم أن المجتمع ينظر إليه نظرة استغراب واستنكار ، وهي النّظرة التي كانت سائدة من قبل في ظل موجة الاسلاموفوبيا أو قبلها في ظل انتشار النظام الكمالي الذي كان يحاول طمس كل ما يشير إلى المكوّن العربي وحتى الاسلامي.

الجدول رقم : 09 هل ترى أن مجموعات –التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب من غير الناطقين بها وصفحات المواقع الالكترونية – قد ساهمت في تغيير النظرة المجتمعية حول تعلم اللغة العربية ؟ من خلال إستراتيجية التسويق لدعم تعليمها وتطوير استعمالها

المؤشرات	التكرار	النسبة
كثيرا	165	82.5%
نوعا ما	30	15%
لم تساهم	05	2.5%
المجموع	200	%100

يوضح الجدول أعلاه ما إذا كانت المجموعات قد ساهمت في تغير النظرة المجتمعية عند الأجانب (خاصة الأتراك) لدعم تعلم اللغة العربية ،حيث أجاب 82.5% من إجمالي أفراد العينة أن المجموعات وصفحات المواقع الالكترونية ساهمت كثيرا في تغيير نظرة المجتمع نحو تعليمية اللغة العربية، في حين يرى 15% منهم أن المجموعة ساهمت

نوعا ما ،أي بشكل طفيف في التعريف بتعلم اللغة العربية ونشرها، ثم إجابة فئة قليلة منهم و التي قدرت نسبتها بـ 2.5% أن المجموعة لم تساهم بتغيير النظرة المجتمعية في المجتمعات الأجنبية حول دعم تعلم اللغة العربية وتطوير استعمالها وانتشارها وسط المجتمع.

الجدول رقم : 10 هل تؤيد إنشاء المزيد من المجموعات والمعلومات عبر الفضاء الالكتروني والتي تساهم في دعم وتطوير تعليم اللغة العربية أم ترى أن عددها كافي ويفي بالغرض.

المؤشرات	التكرار	النسبة
أؤيد أنشاء المزيد والموجود منها لا يفي بالغرض	196	98%
لا أؤيد إنشاء المزيد منها والموجود منها يفي بالغرض	04	02%
المجموع	200	%100

يلاحظ من قراءة هذا الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين من أعضاء مجموعات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المتمثلة في عينة من أعضاء المجموعتين : "المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها / مجموعة عامة " و"معلّمو العربية للناطقين بغيرها/ مجموعة تدريبية" عبر الفايسبوك ، يرون أنّ عدد المجموعات والصفحات الالكترونية التي تهدف إلى التسويق لتعليم اللغة العربية عبر الوسائط ،غير كافية ولا تفي بالغرض في ظل الطلب المتزايد عليها وعدم كفاية الموجود منها ،وبالمقارنة مع هيمنة عدة مواقع وصفحات للتسويق للغات أخرى. الأمر الذي يدعو إلى مزيد من المجهودات في سبيل التسويق لتعليم اللغة العربية ودعم استعمالها وتطوير انتشارها باستغلال الإتاحات التكنولوجية الحديثة.

نتائج :Hg]vhsm

من خلال تحليل نتائج الاستمارة الالكترونية و كذلك الملاحظة بالمشاركة الالكترونية التي اقتضت وجود الباحث كطرف فاعل في المجموعة استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

١- تبين من نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالاستمارة الالكترونية المقترحة بأنّ المتغيرات السوسيوديمغرافية لعينة البحث والتي تمحورت حول الجنس والحالة الاجتماعية و كانت عدد المشاركات في الاستمارة 200 مفردة فجاءت نسبة المشاركة الذكرية 55% من نسبة المشاركين في الاستبيان، أما بالنسبة للمشاركات الأنثوية 45% من مجموع المشاركين في الاستبيان وهي فئات متقاربة.

٢- كذلك مؤشر المدة الزمنية لمتابعة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها فقد سجلت أعلى نسبة عند الذين يتابعون التعليم منذ اقل من٠٣ سنوات فقط بـ٥٠ % ،أما الذين

تحددت فترة متابعتهم التعليم من ٠٣ إلى٠٥ سنوات فقد قدرت نسبتهم ب٣٠%
،تليها آخر نسبة للذين أصبحت اللغة العربية رفيقتهم منذ أكثر من ٠٥سنوات و الذين قدرت نسبتهم ب ٢٠% .

٣- أما فيما يتعلق بنوع المعلومات التي يميل أكثر المبحوثين للبحث عنها من خلال هذه المجموعة فهي تجارب الأشخاص الآخرين مع تعلم اللغة العربية سبب لجوئهم إلى استخدام هذه المجموعة إلى تخطي حاجز العنصرية اتجاه العربية أو العرب لذلك شكلت هذه المجموعة بالنسبة لهم منبرا لتبادل تجاربهم مع الآخرين أمّا عن دور مجموعات – التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب – في التسويق الاجتماعي لتجارب و أفكار المبحوثين حول التعلم أجاب% ٧٥ من أفراد عينة البحث أن المجموعة و رغم حداثة تأسيسها إلا أنها استطاعت نقل تجارب الآخرين من مختلف دول العالم لأعضاء المجموعة.

٤- أما عن الحاجات التي وفرتها – التعليم الرقمي للغة العربية للأجانب– عبر الفايسبوك فقد جاءت على التوالي :الممارسة من خلال الدردشة الحية والمشاركة في دورات تدريبية افتراضية أو على الخط بنسبة 80%، ثمّ إشباع نقص في المعلومات 15%، وحاجات أخرى ب 5% .

٥- تبين أيضا من خلال نتائج الدراسة أن النّظرة المجتمعية نحو تعلم اللغة العربية تغيرت كثيرا عن ذي قبل خاصة ونحن بصدد دراسة في مجتمعات محلية مغلقة إلى وقت قريب، حيث أجاب 66% من أفراد عينة البحث أن الناس يتفاعلون معهم بشكل عادي، أما نسبة 34% فترى أن المجتمع مازال ينظر إلى متعلمي ومستعملي اللغة العربية نظرة استغراب واستنكار هي نسبة لا بأس بها وتبيّن حجم العوائق المجتمعية التي تعيق تعليم واستعمال اللغة العربية نظرا لحجم العدائية المتوارثة نحو اللغات الأجنبية عموما، والعربية خصوصا لأسباب تاريخية وعرقية أحيانا.

٦- تبين أيضا أن عينة البحث تؤيد إنشاء المزيد من المجموعات للتعريف و التوعية بأهمية دعم وتطوير تعليم اللغة العربية وضرورة قيام المبحوثين بتوليد محتويات جديدة وكذا تعديلها ونشرها وتداولها عبر المواقع والصفحات الالكترونية من أجل التعريف أكثر و التسويق الاجتماعي للأفكار المعدّلة عن العرب واللّغة العربية من اجل تغيير النظرة المجتمعية نحو العرب واللّغة العربية ،والتي ظلّت لقرون رهينة صراعات حضارية تاريخية وعرقية ،وأيضا من أجل التسويق للطرق والمناهج الحديثة لتعليم اللغة العربية باستغلال الوسائط و إتاحات التكنولوجيا الحديثة التي وفرت إمكانية دعم وتطوير التعليم الرقمي للغة العربية لروادها من غير الناطقين بها.

توصيات عامة :

بداية لابد من الإشارة بان تطبيق التسويق الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا يزال في بداياته الأولى ويحتاج حسب رأينا إلى مجموعة من المبادلات من قبل أطراف معيّنة على النحو التالي:

- تكاثف الجهود من أجل وضع خطط وبرامج مشتركة بهدف نشر ثقافة التوعية بأهمية التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها بأبعاده وانعكاساته المختلفة.
- دراسة إنشاء نوادي ومراكز تعنى بالتكفل بأولويات دعم وتطوير تعليم اللغة العربية للأجانب من غير الناطقين بها بكل الوسائل المتاحة ولاسيما الإتاحات التكنولوجية الحديثة ،وتعزيز دورها في المجتمع بما يفيد مصالح و احتياجات جميع الأطراف.
- ضرورة تعزيز الجهود المجتمعية لتغيير النّظرة المجتمعية للعرب واللّغة العربية، خاصة منذ بروز ظاهرة الإسلاموفوبيا وتناميها باستغلال نشر تعليم اللغة واستعمالها كي يفهمنا الآخر بعمق.
- ضرورة تطوير التسويق الاجتماعي الالكتروني و إحاطته بمزيد من الاهتمام و الدراسة خاصة في مجالات التبادل الثقافي والتقارب بين الشعوب.
- ينبغي تحفيز التعايش والتواصل مع الأجانب من غير الناطقين باللغة العربية وتجسيد تفاعل حقيقي بينهم وبين المجتمع العربي والإسلامي و تطبيع علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي من خلال التبادل الثقافي وخلق صناعات ثقافية تسهم في نشر اللغة .
- استثمار التكنولوجيا الحديثة لتشجيع التسويق لتعلم اللغة العربية ،واستغلال هذه الوسائط في تسهيل عملية التعليم الرقمي وذلك لأسباب رئيسة:

١) توفّر قاعدة كبيرة ومتنوّعة من معلومات الشبكة تمثلت في عدد من المصادر: الكتب الالكترونية، الدوريات، قواعد البيانات، الموسوعات، المواقع التعليمية، مواقع التواصل والحوار، المجموعات والمنتديات.

٢) ما يميّز معلومات الشبكة أنّها متعددة في أشكالها وطرائق عرضها: النصوص، الكتب الالكترونية، الصور الطبيعية، الرسوم التوضيحية، مقاطع الفيديو المتحركة، الخرائط...وهذا كله يعطي تراث للمعلم والمتعلم، وييسر عملية التعلم والاستفادة من العلوم،واختصار المراد والأهداف من خلال حاسوب متصل بالشبكة.

لكن كل هذا لن يتم استغلاله بطريقة مثلى تحقق أهداف تعليمية اللغة العربية والمساهمة في دعم وتطوير استعمالها عند الشعوب غير الناطقة بها إذا لم يتم استغلال آليات التسويق الاجتماعي للفت الانتباه وجذب اكبر قدر ممكن من المتعلمين لاستغلال هذه الوسائل الرقمية في اكتساب اللغة.

خاتمة:

إن التقاء اللغة بالآخر أصبحت أكثر واقعية وأكثر قابلية للتجسيد من خلال إتاحات شبكات التواصل التي وفرتها خدمات الأنترنت التي قربت المسافات بين الأشخاص عبر العالم ،وسهلت العملية التواصلية والتعليمية، لذلك أصبح لابد من استغلال ما توفر اليوم من تقنيات تعدد الوسائط في سبيل التسويق لخدمة تعليم وتعلّم العربية للآخرين من الناطقين أو من غير الناطقين بها، خاصة بالدول التي لها تراث مشترك مع الدول العربية كتركيا أو اسبانيا ،التي تأتي على رأس الدول التي تستدعي التسويق لتعليم اللغة العربية فيها لعدة عوامل تاريخية وثقافية وعرقية، وبذل مجهودات أكبر لحل المشكلات التي يواجهها الطلبة والمتعلمون الأجانب من غير الناطقين بالعربية لتسهيل العملية التواصلية والتعبيرية، خاصة في العقود الأخيرة التي شهدت أحداثا وتطورات استدعت إعادة النظر في العلاقات البينية التي تعد اللّغة عاملا أساسيا لتطويرها والإسهام في التواصل من أجل تبادل الثقافات والتنمية.

مراجع الدراسة :

(*)انظر محمد حرب ،العثمانيون في التاريخ والحضارة،المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي،القاهرة،١٩٩٤،ص ١٧.
١- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2003 ، ص ٤٨،٤٩

٢- عمار بوحوش ، محمد محمود الذنيبات ، منهج البحث العلمي (أسسه و أساليبه)، ط1، مكتبة المنار، الأردن،1989 ، ص. 72
٣- عمار بوحوش، محمد محمود ،مرجع سبق ذكره
٤- علي محمود رحومة ، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة347 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ،2008 ، ص. 156
٥- باحث من ضمن أعضاء مجموعة – التعليم الرقمي للغة العربية لغير الناطقين بها– محل التطبيق .
٦- عمار بوحوش ،مرجع سبق ذكره،ص ٧٣
٧- محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط2، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،2003 ، ص. 109
٨-محمد عبد الحميد،دراسات الجمهور في بحوث الإعلام،ط 1عالم الكتب، القاهرة،1993،ص.141
٩- صفحة مجموعة – معلّمو اللغة العربية للناطقين بغيرها.–
١٠- وحيد تاحي، جمهور صحافة الإثارة في الجزائر – السمات العامة و عادات القراءة –رسالة ماجيستر ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ،. 2009-2008 ، ص.41
١١- نعيمة واكد ، إشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية ،عن مجلة فكر ومجتمع ، ،ع13، جويلية ، 2012 ، ص. 20
١٢- نعيمة واكد ، مرجع سبق ذكره ،ص220

Kotler phillipe and zaltman gerald , social marketing an approach to ١٣–
planned social change in journal of marketing , vol 3sn003, 1971, p04

١٣– صفحة الفايسبوك عبر – المبتدئون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها – .

الدرس الصرفي بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي

إعداد

د/ فاطمة عبد الرحمن

جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف – الجزائر

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٣ **قبول النشر** : ١٨ / ١١ / ٢٠١٨

تمهيد :

لقد اختلفت الأساليب المتبعة في مجال التعليم من مجتمع إلى آخر، فمنهم من اعتمد التعليم التقليدي لهذه المادة والذي يركز فيها على إنتاج المعرفة ويكون فيها المعلم هو أساس التعليم ، ويتمثل دور هذا الأخير في نقل وتلقين المعلومة في مكان وزمان واحد معتمدا الوسائل القديمة مثل الورق والقلم، والطالب يتلقى هذه المعلومات من المعلم ، ومنهم من اعتمد التعليم الرقمي القائم على الأنترنت وهو يتضمن نقل المعلومة بمساعدة الكمبيوتر والوسائط المتعددة في إيصال المادة للمتعلم باستعمال هذه التقنيات الحديثة بطريقة سهلة وفي وقت قصير.

إن تطور التعليم يعني تطور الحضارة فهو أساس تطور الأمة، ولذا اقتضت الحاجة إلى تطويره بشتى الطرق من خلال الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة التي تعزز من جودة هذه العملية.

إن التطور في استخدام هذه الوسائل التكنولوجية قد مس جميع مجالات الحياة المتعلقة بأفراد المجتمع وهذا ما حدث في مجال التعليم، حيث تغيرت أهدافه ومجالاته وطرقه وظهرت مصطلحات جديدة لطرق التعليم الحديث وتمثلت في التعلم من خلال الموبايل والتعلم الرقمي والتعلم عن بعد وغيرها، وكل هذا يبحث في توظيف التكنولوجية الرقمية في عملية التعليم والتعلم، ونظرا لما يتميز به هذا الأخير وهو التعليم الرقمي والتدريس باستخدام الحاسوب الذي نتج عنه ارتفاع في إنتاجية التعليم والمتعة والتفاعل الذي يحدثه في المتعلم لزم علينا خوض هذا في مداخلتنا هذه والتي وسمتها بـالدرس الصرفي بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي ، وأردت من خلال هذه المداخلة توضيح تعليم مادة الصرف بالاعتماد على الطريقة التقليدية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تعليمها بالاعتماد على الطريقة الحديثة باستعمال التقنيات الحديثة لمواكبة العصر والإشكال الذي أطرحه هنا: **ما الطريقة المثلى في تعليم هذه المادة الصرفية؟**

قبل الخوض في هذه المداخلة لا بأس أن أمر على عناصرها لأصل في نهاية المطاف إلى الإجابة عن هذا الإشكال المطروح

١- **التعليم التقليدي:** هو استخدام الطرق التقليدية والوسائل التعليمية القائمة على تلقين المناهج والمحتوى للطلاب باستعمال الوسائل القديمة مثل السبورة والأقلام والكتاب ، ويكتفي المعلم بعرض ما عنده من معلومات بغض النظر عن المستوى العقلي أو العمري أو الكفاءة، ويعتمد على ثلاثة ركائز هي: المعلم والمتعلم والمعلومة ،فيكون المعلم هو أساس التعليم، والطالب يتلقى المعلومة منه دون أي جهد في الاستقصاء والبحث لكونه يتعلم بأسلوب المحاضرة والإلقاء وهو ما يعرف بالتلقين[١].

إيجابياته: تتمثل إيجابيات هذا التعليم فيما يلي:

١- إلتقاء المعلم والمتعلم وجها لوجه.

٢- يمكن تنفيذها في مختلف البيئات التعليمية ولو لم يتوفر تيار كهربائي، أو جانب آلي.

٣- خدمة لشريحة كبيرة من المجتمع بسبب الظروف المعيشية[٢].

سلبياته: يمكن أن نحدد سلبيات التعليم التقليدي فيما يلي:

١- تلقي الطالب المعلومة من المعلم دون بذل أي جهد والاستقصاء عليها معتمدا التلقين فقط.

٢- التركيز على الجانب العقلي من خلال الحفظ بمجموعة من المعارف وإهمال جوانب أخرى.

٣- التركيز على مادة الدرس التي تتم داخل الحجرة دون اللجوء إلى مكان آخر لإعادة إدراكها[٣].

التعليم الرقمي:

هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعلمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، وتجمع كل الأشكال الالكترونية للتعليم والتعلم ، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم باعتماد الحواسيب[٤].

هناك عدة تعاريف :

---

[١]-بتصرف يراجع: التعليم التقليدي والتعليم الحديث سمات التعليم التقليدي ومميزاته وعيوبه وسمات ومميزات التعليم الحديث المدعم بالتقنية والأسباب التي تدعو إلى استخدام التقنية في التعليم ، إعداد الباحث ماجد بن صالح المرشد، ص١.

[٢]- المصدر نفسه، ص١.

[٣]- بتصرف:المصدر السابق، ص٢.

[٤]- بتصرف، يراجع: التعليم الرقمي في ثانوية الأمير عبد الإله بن عبد العزيز ، تنفيذ المعلم ، أ.ماجد بن صالح المرشد، المملكة العربية السعودية ، ص٤.

١- **تعريف إبراهيم بن عبد الله المحسن (٢٠٠٢)** للتعليم الرقمي على أنه: " ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها"[٥].

٢- **تعريف أحمد صالح العويد وآخرون**(٢٠٠٢) للتعليم الرقمي: " التعليم الذي يستهدف إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والآنترنت، ويمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان"[٦].

٣- **تعريف البن(٢٠٠٣)** للتعليم الرقمي على أنه :" استعمال هادف منظم للنظم الإلكترونية أو الحاسوب في دعم عمليات التعلم "[٧].

٤- **تعريف حسن حسين زيتون(٢٠٠٤)** للتعليم الرقمي على أنه:" تقديم محتوى تعليمي(إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أفراده سواء كان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط[٨].

أنماط التعليم الرقمي:

١- **التعليم الرقمي المباشر:** والذي يتمثل في تلك الأساليب والتقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات قصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي والمتمرس للتعليم أو التدريب (القسم، المصنع).

٢- **التعليم الرقمي غير المباشر**: وهو الذي يتمثل في عملية التعلم من خلال مجموعة الدورات التدريسية والحصص المنظمة والتي بدورها تتضمن تركيب وتعليمية هامة، ويعتمد هذا النوع من التعليم الرقمي بالنسبة لحالة وجود ظروف متعددة لا تسمح بالحضور الفعلي للفرد المتعلم التلميذ في المدرسة، الجامعة، العامل في البيئة المهنية.

---

[٥]- إبراهيم بن عبد الله المحسن (٢٠٠٢)، التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود المنعقدة في الفترة (١٦-١٧).

[٦]- أحمد صالح العويد أحمد بن عبد الله الحامد(٢٠٠٢)، التعليم الالكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات ، الرياض، دراسة حالة ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني خلال الفترة(١٩-٢١- صفر ١٤٢١هـ)، ص٤١٤.

[٧]- نفسه، ص٤١٥

[٨]- حسن حسين زيتون(٢٠٠٥)، رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني المفهوم القضايا ، التطبيق، التقييم، المملكة العربية السعودية ، الرياض، الدار الصوتية للتربية، ص٤١٥.

يعتبر التعليم الرقمي من اهم الأساليب الحيوية المعتمدة في عملية التعلم بشكل عام خاصة في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في مختلف الأمم، وبالإضافة إلى هذا نجد أن التعليم الرقمي يعمل على ارتفاع معدلات القبول في التعليم بشكل عام والإقدام على طلب تدريب تعليم العمال وتأهيلهم وتحسين أدائهم في البيئة المهنية.

ونجد هذا النوع من التعليم الرقمي يرفع فعالية التعليم بشكل كبير من جهة ويقلص تكلفة التدريب خاصة في جانبها الزمني من جهة أخرى، ولعل هذا ما سمح من استخدام المعلومات المتوفرة مع احتياجات طلبات المتعلمين خاصة في البيئة المهنية التي يعملون فيها.

أهداف التعليم الرقمي:

١- القدرة على تلبية حاجات ورغبات المتعلمين المعرفية والعلمية.

٢- تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة والوصول إليها في الوقت المناسب.

٣- سرعة تجديد المعلومات والمعارف وترتيبها حسب أهميتها والوقف المعاش.

٤- تحسين التفاعل والتعامل بين طرفي العملية التعليمية المعلم والمتعلم التلميذ المدرسة العامل في مكان العمل[٩].

الآداء الوظيفي:

يعرفه أحمد صقر عاشور على أنه:" القيام بالأنشطة والمهام المختلفة التي يتكون منها عمله"[١٠].

التعلم:Learning:

يقول كريمان بدير في مؤلفه التعلم النشط:" يقصد بالتعلم learning في معناه العام: التغير الحادث في سلوك الفرد نتيجة تفاعله مع البيئة وما يكتسبه الفرد أثناء عملية التعلم يعتبر هو المحدّد لسلوك الفرد"[١١].

رشدي لبيب يقول :" أن عملية التعليم بمعناها الشامل عملية تكيف يكتسب المتعلم خلالها أساليب جديدة للسلوك يؤدي إلى إتباع حاجاته وميوله وتحقيق أهدافه التي يحددها لنفس نتيجة تفاعله مع البيئة الإيقاعية والمادية"[١٢]

---

[٩]-حسن حسين زيتون(٢٠٠٥)، رؤية جديدة في التعليم الإلكتروني المفهوم القضايا ، التطبيق، التقييم، المملكة العربية السعودية ، الرياض، الدار الصوتية للتربية،ص٤١٦.

[١٠]- أحمد صقر عاشور(١٩٧٩)، إدارة القوى العاملة ، دار النهضة العربية، مصر، ص٤١٧.

[١١]- كريمان بدير محمد، التعلم النشط ، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨، ص١٥.

[١٢]- ينظر: وزارة التربية الوطنية التعليمية العامة وعلم النفس ، مديرية التكوين ، الإرسال الأول، الجزائر، دط، ١٩٩٩، ص٣.

التعليم والتعلم:

التعليم عملية يقوم بها المعلم محورها الأساسي المتعلم وبين الأول والثاني المادة التعليمية التي يرسله المعلم في شكل مفاهيم ومعارف يستقبلها الطالب محللا إياها وفق قدراته ومهاراته.

التعليمية:

الأصل اللغوي يعود إلى الكلمة الأجنبية ديداكتيكDidactique المشتقة بدورها من الكلمة اليونانية Didacticos ،والتي تعني علما أو تعلما، وقد كانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية شبيها بالشعر التعليمي عندنا وارتبطت كلمة التعليمية عندنا أيضا في مجال التربية و البيداغوجية بالوسائل المساعدة على التعليم والتعلم[١٣].

البيداغوجيا: مجموعة القواعد والنظريات التي تتخذ موضوعات التربية بفلسفتها وغاياتها في أن التعليمية في التفكير في طرق التعلم مرتبطة بمحتويات معينة.

أما التعليمية في اللغة العربية فهي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم، أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه، وفي الفرنسية فالكلمة ديداكتيك هي مشتقة من الكلمة اليونانية الأصل التي ذكرت سابقا وتعني درس أو علم [١٤].

أما المعنى الاصطلاحي فهي:" الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته والأشكال التي تنظم حالات التعلم التي يخضع لها الطالب بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الحسي لما يتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"[١٥].

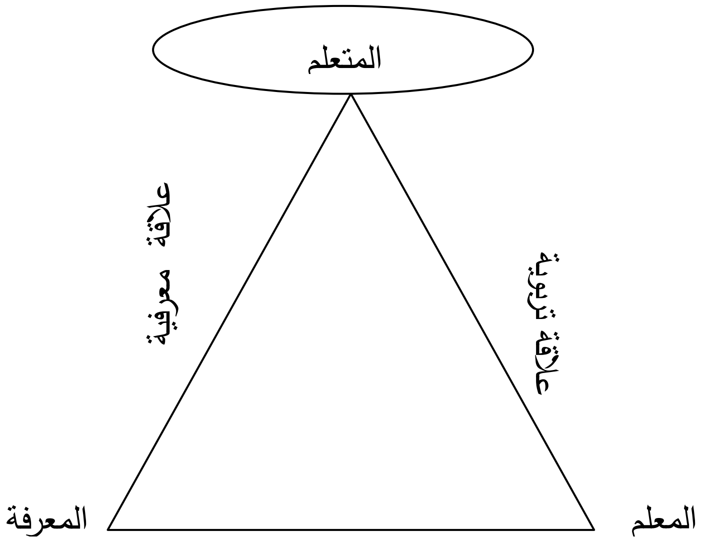
---

[١٣]- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط، دط، دت، ص٩.

[١٤]- Ensigner paul fouliquie , La Dictionnaire de langue pédagogique pif, Paris,1991, P126-127.

[١٥]- بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسة اللسانية الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٨٤.

عناصر العملية التعليمية:



العلاقات الديداكتيكية التفاعلية بين الأقطاب الثلاثة[16]

الصرف

لغة : نجد معنى التصريف و الصرف في المعاجم دالين على التغيير ، و التحويل ، و الانتقال ، وهو ما نجده في لسان العرب [17]

و التصريف في جميع البياعات : اتفاق الدرهم.

و تصريف الرياح : صرفها من جهة إلى جهة ، وكذلك تصريف السيول و الخيول و الأمور و الآيات...

و صرفنا الآيات : بيّناها...

وصرّف الشيء : عمله في غير وجهه ، و كأنه يصرفه من وجهة إلى وجهة

و تصاريف الأمور : تخالفيها.

و الصرف : ردّ الشيء على و جهه... نقول صرفه صرفا فانصرف ، أي رجع.

---

[16]- نور الدين أحمد قايد وحكيمة صبيعي، التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات، ع٨، ٢٠١٠، ص٣٨.

- لسان ٩٠/١١ و ما بعدها (صرف) أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب ص ٨٣ ، في علم الصرف ص ١٧ في تصريف الأفعال ص:٠٩[17]

و الصرف : أن يصرف الفعل الثاني عن المعنى الأول.
و الصرف : أن تصرف إنسانا عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك...
و الصرف الحيلة.
و صرف الدرهم : حدثانه ونوائبه و نوائبه ، لأنه يصرف الأشياء عن و جوهها...
و الصرف: فصل الدرهم على الدرهم و الدينار عن الدينار ، لان كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه...
و الصرف: بيع الذهب بالفضة ، وهو من ذلك لأنه يتصرف عن جوهره إلى جوهر .
و أصرفت السباع : إذا اشتهت الفحل ...
و صريف الأقلام : صوت جريانها....
و أصرف الشاعر شعره : يصرفه إصرا فا : إذا أقوى وخالف بين القافيتين أيك أكفأ به
أما " الصّرف " فهو مصدر صرف من باب " ضرب " ومعناه التبديل و التغيير.
و التصريف و الصرف علمان لهذا العلم المعروف بأنه علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب [١٨]

محتوى المادة:

علم الصرف المستوى ماستر-١- لسانيات عربية:

١- المصدر.
٢- الجموع (جمع القلة وجمع الكثرة)
٣- الاسم وأنواعه المقصور الممدود والمنقوص.
٤- التصغير
٥- الإبدال والإعلال
٦- الإدغام
٧- الميزان الصرفي
٨- المجرد والمزيد
٩- التذكير والتأنيث
١٠- الإفراد والتثنية
١١- التحليل الصرفي
١٢- الخلاف الصرفي

---

[١٨] عثمان المازني منهاجه و مصادره ص ١٩٦ - ١٩٧

١٣- مسائل خلافية

في الصرف نماذج تطبيقية

طريقة التقييم مراقبة مستمرة+ أبحاث

المراجع:

- تصريف الأسماء والأفعال لفخر الدين قباوة.
- علم التصريف لمحي الدين عبد الحميد
- التطبيق الصرفي لعبده الراجحي
- المستقصى في علم التصريف عبد اللطيف محمد الخطيب
- العمل الشخصي، بحوث تطبيقية.

المنهجية المتبعة:

١- التعلم التقليدي:

يتبع الأستاذ منهجية معينة في عرض الدرس، وقد تختلف من أستاذ إلى آخر رغم أن المحتوى واحد، وسأوضح ذلك كالآتي:

- **الطريقة الأولى:**

كتابة أمثلة الدرس على السبورة مع الفصل بين الأمثلة بحسب العناصر وشرح هذه الأمثلة وتوضيحها والخروج بقاعدة، ثم كتابة القاعدة بعد فهمها من طرف المتعلم وتقديم مجموعة من التطبيقات يقوم بها المتعلم بعد فهمه للقاعدة والأمثلة ويجيب عنها بوجود الأستاذ المحاضر، وهذه الأخيرة تتغير من أستاذ إلى أستاذ آخر حسب متطلبات الدرس، فقد تكون التطبيقات أمثلة حول الموضوع لتأكيده لكونه لا يحتاج تطبيق ، وقد تكون تطبيقات بأمثلة جزئية وحلها أو نص واستخراج ما يتعلق بالموضوع.

- **الطريقة الثانية:** أما الطريقة الثانية والتي يدون فيها الأستاذ القاعدة ويملي ما يتعلق بها دون فهم مع تقديم التطبيق عبارة عن أسئلة يجيب عنها الطالب مقابل نقطة، فهذه الطريقة تجعل الطالب ينفر من الدرس ولا يستطيع مشاركة الأستاذ فيما يقول حتى وإن استمع إلى الدرس وفهمه فهو خوف من النقطة لا غير.

- **الطريقة الثالثة:**

هي كتابة القاعدة ثم شرح هذه القاعدة بأمثلة وتدوينها في السبورة وطرح السؤال والإجابة والتمثيل له من طرف الأستاذ حتى يفهم القاعدة ثم ترفق بأمثلة تطبيقية تترك للطالب يقوم بها وبعدها يشاركه الأستاذ في الإجابة عنها لتأكيد ما أخذ وتوضيح هذا الدرس.

نقد وتحليل للطريقة التقليدية:

فالطريقة الأولى ما يلاحظ على هذه الطريقة أن المعلم يشارك الطالب في تحضير الحصة وفهمها دون أي صعوبة.

والطريقة الثانية تجعل الطالب ينفر من المادة ولا يحبها.



بينما الأخيرة فتجعل الطالب يحبها ويستمع ليفهم القاعدة الذي بدأ بها الأستاذ.



٢-التعلم الرقمي:

منهجية الإنجاز:

هناك عدة طرق معتمد في إنجاز هذا الدرس الصرفي في الحاسوب.

١- **الطريقة الأولى**: طريقة الحوار عن طريق طرح الأسئلة والإجابة عنها بوضع صور فمثلا المصدر السؤال ما المصدر بوضع صورة لطالب يفكر عن معرفة هذه الأخيرة ثم الإجابة بإعطاء أمثلة وذلك على شكل فيديو.

٢- **الطريقة الثانية:** وضع الأمثلة و البدأ في شرحها للوصول إلى قاعدة ، مثلا دفاع من اندفع، تعاون من تعاون، مصدر الفعل الخماسي عن طريق الفيديو.

٣- **الطريقة الثالثة**: عرض الدرس بالطريقتين السابقتين ولكن بدون فيديو سأعرض هذا على الشاشة أثناء إلقاء المحاضرة.



تعليم القواعد النحوية باستخدام الحاسوب

إعداد

رشيدة عابد د/فاطمة عبد الرحمن

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف

استلام البحث : ٢٠١٨/١٠/٢٣ **قبول النشر** : ١٨ / ١١ / ٢٠١٨

ملخص البحث:

يعد موضوع تعليم القواعد النحوية من الموضوعات التي شغلت أذهان القائمين على رسم السياسات التعليمية الناجعة ، ومازالت تستقطب أنظار الدارسين على اختلاف اتجاهاتهم وميولاتهم المعرفية على رسم سياسة تعليمية ناجحة ، لاسيما بعد ولوج مجامعنا اللغوية في مسار التقدم التكنولوجي ولما أعطته التقنية الجديدة من معلومات قيمة في أسرع وقت ، حيث تمكن المتعلم من تعلم النحو عن طريق الحاسوب باللغة العربية التي استقاها من أسرته. من خلال هذه الأرضية المعرفية أثرنا طرح الإشكال الآتي: ماهو دور الحاسوب في تعليم وتعلم القواعد النحوية؟

الكلمات المفتاحية: القواعد ، النحو ، التعليم الإلكتروني.

تحديد مفاهيم المصطلحات:

قبل أن نشرع في تناول موضوع تعليم القواعد النحوية لابد من الإشارة إلى تحديد المفاهيم الآتية:

مفهوم القواعد:

هي التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة ، القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة أو مجموعة الكلمات ، أو القوانين الصرفية المتصلة بصياغة الكلمة وما يسبقها أو يليها من لاصقات ، والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة وأواخر حركات الكلمة.[١]

يدل معنى القواعد على مجموعة من القوانين التي تحكم الكلمة كانت مفردة أو داخل السياق وقد تكون هذه القوانين صوتية ، أو صرفية ، أو نحوية.

[١]- ينظر : داود عبده عبد الرحمن النجدي ، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا ، مؤسسة دار العلوم الكويت للنشر والتوزيع ، ط ٠١، ١٩٧٩م ، ص : ٥٢.

مفهوم النحو:

يعرفه **ابن جني** في قوله:"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق وإن لم يكن منهم؛ وإنّ شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها"(٢).

أراد **ابن جني** أن يقول من خلال قوله إن النحو هو إتباع كلام العرب من حيث التصريف و الإعراب ليتمكن غير الناطقين باللغة العربية من التحدث به.

التعليم:

هو التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان، وفي معاملاته مع الآخرين وفي اتصالاته بهم وفي اكتسابه لمهارات جديدة وتنمية مهاراته السابقة على إنماء ما لديه من خلفيات معرفية سواء كانت غريزية أو مكتسبة.(٣)

يتبين لنا أن التعليم هو مجموعة التغيرات التي يحدثها الفرد أثناء تواصله بين الأفراد ليكتسب مهارات تساعده على تحقيق الاتصال والتواصل.

التعليم الإلكتروني:

هو نظام تعليميّ يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التّعلميّة من خلال مجموعة من الوسائل من بينها الحاسوب ، والإنترنت ، والبرامج الإلكترونية المعدة إمّا من قبل المتخصصين في الوزارة أو الشركات فهو يتميّز بسرعة تدفق المعلومات لتسهيل استيعاب المتعلم وفهمه للمادة العلميّة وفق قدراته في أي وقت.[٤]

التعليم الإلكتروني مجموعة من الوسائل المساعدة في عملية التعليم والتعلم مزود بالبرامج الإلكترونية التي أعدّها المتخصصين من أجل رسم سياسة تعليمية ناجحة.

تعليم القواعد النحوية باستخدام الحاسوب:

النحو في تعليم العربية حقيق بوقفة متأنية ؛ لأنه يجسد الخلل العام خير تجسيد؛ لأن الناس يعقلون مشكلات العربية عليه... فقد تبين لنا أن مقررات النحو في المدارس

---

[٢]- ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع، الجزء٠١، ص: ٣٤.

[٣]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، ١٩٨٨، ص١٩.

[٤]- ينظر: الحاج علي هوارية ، فاعلية اعتماد الوسائل الحديثة في العملية التعليمية التعلمية الحاسوب التعليمي ، مداخلة قدمت في اللغة العربية التّقانات الجديدة أعمال ندوة وطنيّة الجزء ٠٢ ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشلر والتوزيع ، ٢٠١٨، ص: ٢٣١.

العربية سبب جوهري لكراهية التلاميذ للعربية بوجه عام ، وظهر أن نسبة الرسوب فيه تكاد تكون من أعلى النسب بين مواد التعليم قاطبة ، ومن أجل ذلك جرت محاولات عديدة تهدف إلى تيسير النحو.[٥]

يعد النحو من المشكلات اللغوية التي يواجهها التلاميذ في تعلم العربية نظرا لصعوبته ونجد جل التلاميذ ينفرون من دراسته في المدارس العربية ، ونسبة الرسوب فيه تحتل أعلى النسب من المواد التعليمة.

إدخال الحاسوب في العملية التعليمية هو من أهم التطورات التي عرفها التغيير التربوي عامة وتكنولوجيا التعليم خاصة ، شهدت المدارس دخول ثقافات كثيرة ، إلا أن وصول الحاسوب ساعد على تغيير البيئة المنهجية للتدريس وهو يختلف عن الوسائل التعليمية الأخرى، على أنه آلة تعليمية تجمع بين عرض المعلومات وبرنامجها يضبط سلوك المتعلم من بداية البرنامج التعليمي إلى نهايته. (٦)

يحمل ظهور الحاسوب بارقة أمل جديدة نحو تحسين تعليم اللغة حيث يمتلك هذا الجهاز قدرات هائلة ويضم وسائل متعددة يمكن أن يستغلها المتعلم في تقديم دروس اللغة العربية في قالب جديد وإطار شيق يخرج التلميذ من النمطية التقليدية في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها.

بدأت محاولات جادة لاستخدام الحاسوب في تعليم وتعلم العربية ومن هذه الدراسات:

- **دراسة هيشام الشيشيني وأيمن النجار** التي قامت بإعداد نظام لمعالجة اللغة العربية مثل توليد الجمل وتصحيح بنائها وبيان حالاتها الإعرابية.
- **دراسة الحسنين البرهمتوشي** التي استهدفت فهم الجمل العربية باستخدام الحاسب
- **دراسة حسنى السيد** التي استهدفت تحسين التحصيل النحوي لدى طلاب المرحلة الثانوية باستخدام الحاسوب
- **دراسة سامية البسيوني** التي استهدفت تحسين التحصيل النحوي والتعبير الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام الحاسب.[٧]

[٥]- ينظر : عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م ص : ١٠١- ١٠٢.

[٦]- فخر الدين القلا، يونسي ناصر، محمد جهاد جمل، طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات، ، الإمارات العربية المتحدة،العين، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص٣٢٧.

[٧]- ينظر : مختار عبد الخالق عبد اللاه ، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب ، العلم والأمان للنشر والتوزيع الإسكندرية، ط ٠١، ٢٠٠٨م ، ص: ٧٣.

إن ما أنجزه الحاسوب من تطور كبير حتى الآن في مستوى التصنيع والتطبيقات الميدانية، يرسم خطا بيانيا متصاعدا باضطراد، وهو ما يجعلنا نعلق عليه آمالا عريضة في المستقبل، بل الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي، وبحوث الدماغ وتنظيم برمجيات الحاسوب بما يجعله قادرا على محاكاة التفكير البشري، واعتماد كم هائل من مخزون المعلومات والخبرات في تقديم مقترحات الحلول والمشكلات وفي اتخاذ القرار... هذا فضلا عن تمكن الحاسوب من تحقيق أهداف أعلى وأكثر تعقيدا في ميدان التعليم والتعلم، ونجاح استخدامه في تعليم الكبار، وتمكنه من الوصول إلى المتعلمين أينما كانوا.[٨]

ويستخدم الحاسوب في التعليم بوصفه وسيلة تعليمية بحيث يستخدم الحاسوب معززا لعملية التعليم والتعلم كلا أو جزءا، وبذلك يكون الحاسوب مساعدا للمعلم أو بديلا عنه في تعليم طلبته.[٩]

فوائد استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

يعتبر استخدام الحاسوب وسيلة تعليمية ذات فعالية كبيرة، حيث أثبتت معظم الأبحاث في مجال الحاسوب والتعليم هذه الفعالية، ومن النتائج التي توصلت لها بعض الدراسات التي أجريت لتقييم مدى فعالية الحاسوب كوسيلة تعليمية ما يأتي:

١- استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية أدى إلى نتائج أفضل في التعليم من الطرق التعليمية في الصف.

٢- توفير بعض الوقت في التعليم مقارنة بالوقت العادي الذي يستنفذ في الصف للكمية ذاتها من المادة التعليمية.[١٠]

٣- حماية الطالب من مخاطر التجريب التي يمكن أن تواجهه في المختبر مثلا وتخليصه من عبء الخجل والخوف من المواجهة كما يحصل في الطرق التقليدية، مما يساعده على إعادة المحاولة وتكرارها حتى يصل إلى درجة الإتقان بدون خوف من النقد والإحراج.

٤- زيادة تفاعل المتعلم مع الحاسوب بحكم ما يقدمه الحاسوب من عناصر التشويق وما يتيحه للطالب من استجابة لرغباته وظرفه وإمكاناته.

٥- إمكانية الاحتفاظ بما ينجزه الطالب لحين العودة وإكمال ما يريد تحقيقه.

٨- ينظر: حارث عبود، الحاسوب في التعليم، جامعة بغداد، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، دار وائل للنشر ، ط١ ٢٠٠٧م، ص٢٩٨.

٩- نفسه ، ص ١٢٢-١٢٣-١٢٧.

١٠- جودت أحمد سعادة، وعادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، الأردن عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٧م ، ص٤٧.

٦- توفير فرص التعليم الفردي والذاتي والتعاوني مع توفر الفرصة دائما للإفادة من توجيهات المعلم والإفادة من خبرات أقرانه أثناء عملية التعلم.
٧- توفير فرص أوسع لبطيء التعلم والمعوقين في تلقي التعليم بعد أن ضيقت عليهم الطرائق التقليدية هذه الفرص.[(١١)]
٨- يوفر اهتماما خاصا بكل الطلبة حسب قدراته واستعداداته ومستواه العلمي، مما يساعد الطالب على أن يتحكم في عملية التعلم وعلى أن يعتمد على نفسه في تحصيل المواد الدراسية.
٩- يساعد المعلم في توضيح المفاهيم للطلبة، وفي تشخيص نواحي الضعف عندهم وعلاجها من خلال الإمكانات التي يتمتع بها الحاسوب دون غيره من الوسائل التعليمية الأخرى، مثل استخدام الصوت والصورة والحركة والتفاعل القائم بين الطالب والبرنامج الذي ينفذه الحاسوب.[١٢]

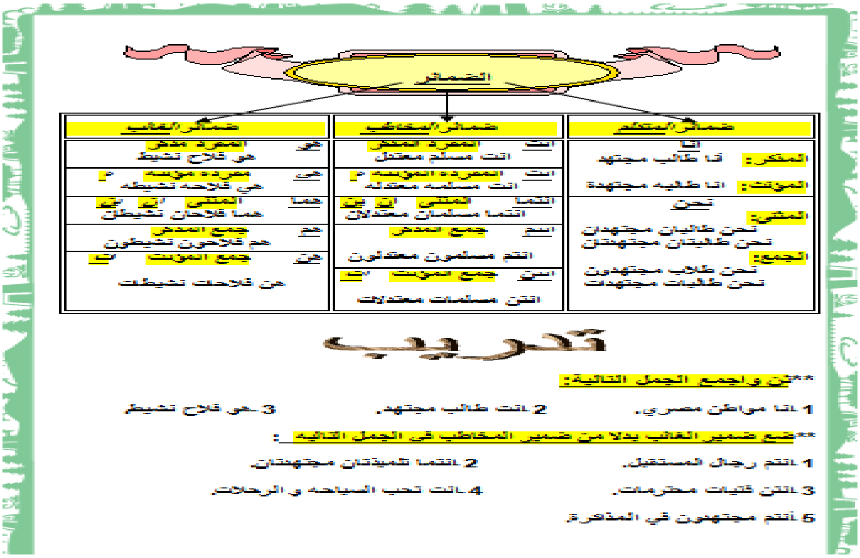
صفوة القول إن عملية تعليم القواعد النحوية باستخدام الحاسوب تمكننا من الربط بين هدفين ، الأول يتمثل في خدمة الماضي بالعودة إلى التراث القديم ، والثاني خدمة المستقبل بمسايرة التدفق المعلوماتي لاسيما في المجتمعات العربية من أجل خدمة اللغة العربية وعلومها والحفاظ عليها ، الحاسوب يسعى إلى تحسين فعالية التدريس باستخدام إستراتيجية التعليم المتقن.



صورة توضح استخدام الإنسان للحاسوب

---

[١١] - ينظر: حارث عبود، الحاسوب في التعليم ، ص١٣٩.
[١٢] - ينظر: جودت أحمد سعادة، وعادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، ص٤٧.



صورة توضح شرح قواعد النحو



صورة توضح تكنولوجيا التعليم والتعلم



صورة توضح شرح الجملة العربية

قائمة المصادر والمراجع:

١. داود عبده عبد الرحمن النجدي ، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا ، مؤسسة دار العلوم الكويت للنشر والتوزيع ، ط ٠١، ١٩٧٩م.
٢. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للنشر والتوزيع، الجزء٠١.
٣. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، ١٩٨٨.
٤. الحاج علي هوارية ، فاعلية اعتماد الوسائل الحديثة في العملية التعليمية التعلمية الحاسوب التعليمي ، مداخلة قدمت في اللغة العربية التّقانات الجديدة أعمال ندوة وطنيّة الجزء ٠٢ ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشلر والتوزيع ، ٢٠١٨.
٥. عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥م.
٦. فخر الدين القلا، يونسي ناصر، محمد جهاد جمل، طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات، ، الإمارات العربية المتحدة،العين، دار الكتاب الجامعي، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٧. مختار عبد الخالق عبد اللاه ، تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب ، العلم والأمان للنشر والتوزيع الإسكندرية، ط ٠١، ٢٠٠٨م .
٨. جودت أحمد سعادة، وعادل فايز السرطاوي، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، الأردن عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ٢٠٠٧م.

L'outil pédagogico-numérique au service de l'enseignement/apprentissage des langues étrangères

HOUARI Sofiane

Université de HASSIBA BEN BOUALI – CHLEF – ALGERIE

قبول النشر : ٢٥ / ١١ / ٢٠١٨ استلام البحث : ٢٠١٨/١٢/٥

Le résumé :

Les outils pédagogiques permettent de mener à bien un projet d'action éducative, une animation en classe, de travailler en groupe et même approcher les compétences par le biais d'un environnement créé par ces outils pédagogiques.

Ces outils sont réservés au monde de l'éducation (professeurs, animateurs, moniteurs et tous pédagogues souhaitant s'investir dans l'éducation à l'environnement et au développement durable).

D'un point de vue professionnel, l'utilisation des outils pédagogiques dans l'enseignement/apprentissage des langues étrangères, veut dire, favoriser la transmission des connaissances, permettant au formateur de vérifier la bonne compréhension.

Utiliser un outil pédagogique, bien que ce ne soit pas obligatoire, tend à se rendre indispensable dans l'élaboration de l'enseignement. Ces outils se font de plus en plus familiers et présents surtout à l'ère des nouvelles technologies dans laquelle la société actuelle se situe. La réflexion didactique met en avant les différents outils que l'enseignant peut utiliser dans les différentes matières et les différents concepts qu'il veut aborder. Alors notre question de départ est la suivante :

A quelle mesure l'outil pédagogique pourrait- t- il aider les élèves pour l'apprentissage en général et l'apprentissage des langues en particulier ?

Pour que la recherche soit très prise on se focalise sur les problématiques suivantes qui se paraissent centrales :

1- Que veut dire « un outil pédagogique » ?
2- Dans quelle situation le professeur doit-il utiliser un outil pédagogique ?

3- Est-ce que les outils pédagogiques améliorent-ils le niveau des élèves ?

Ces questions que nous avons posées, nous conduisent à formuler les hypothèses suivantes :

- L'outil pédagogique est un moyen pour l'enseignement /apprentissage.
- Le professeur utilise l'outil pédagogique dans le cas où l'explication est insuffisante.
- L'outil pédagogique facilite le processus d'enseignement/apprentissage.

L'outil pédagogique est un moyen éducatif qui améliore, rend plus efficace, démultiplie la transmission des messages, favorise la discussion et la réflexion, de façon attractive et interactive. Donc, c'est simplement est un système, une méthode et un support, associé à une démarche et élaboré dans le but d'aider ou d'accompagner « un » public à comprendre, à apprendre ou à travailler...C'est donc, un outil au service de la pédagogie, c'est-à-dire -plus modestement au service de ceux qui apprennent ou de ceux qui les aident à apprendre (formateurs, enseignants, tuteurs, parents, collègues...).

En quel plan l'outil pédagogique peut favoriser l'apprentissage ?

- Gestion plus efficace du temps de préparation et de rétroaction
- Dynamique d'équipe facilitée
- Permet l'apprentissage collectif
- Facilité de traitement des données
- Peu de barrières à la participation
- Gestion plus efficiente du temps de classe
- Apporter de l'information

- Travailler sur les compétences
  - **Les types des supports pédagogico-numérique :**
  - **Audio-visuel :**

Définitions :

Selon la définition de l'UNESCO [1]publié en 1991 dans Questions juridiques aux archives audiovisuelle, les archives audiovisuelles sont : « les enregistrements visuels (avec ou sans bande son), indépendamment de leur support physique et du procédé d'enregistrement utilisé (…) ; les enregistrements sonores, indépendamment de leur support physique et du procédé d'enregistrement utilisé ».

La définition professionnelle proposée par (AVAPIN) :

«Constituent des documents audiovisuels les œuvres comprenant des images et / ou des sons reproductibles réunis sur un support matériel dont : l'enregistrement, la transmission, la perception et la compréhension exigent le recours à un dispositif technique ; le contenu visuel présente une durée linéaire ; le but est de communiquer ce contenu et non d'utiliser la technique mise en œuvre à d'autres fins».

Les archives audiovisuelles ont été définies de plusieurs façons selon les pays au fil du temps. Selon une définition des archives nationales du Bénin, les archives audiovisuelles sont : « l'ensemble des documents dont le contenu est soit sonore, soit visuel, soit un combiné des deux, quel qu'en soit le support et qui ont été produits par des structures d'État et ou privés et qui ont un fort intérêt historique.

La France a quant à elle définie les archives sur supports audiovisuels comme tel : « documents contenant des enregistrements sonores et des images en mouvement»

[1] L'Organisation des Nations unies pour l'éducation, la science et la culture

Les deux auteurs, Agnès Callu et Hervé Lemoine[2], évoquent en introduction le patrimoine sonore et audiovisuel comme une « marée déferlante de documents, en mutation technologique et technique permanente, associée au plus près du domaine sociétal », un ensemble de documents constitué « sans tri ni mesure

Pour le Canada, la définition que l'on retrouve dans sur le site Web de Bibliothèque et archives Canada (BAC) sous la rubrique la gestion des documents audiovisuels dans l'administration fédérale canadienne ».

Selon la définition Russe : « Un document audiovisuel est un document contenant de l'information visuel et (ou) sonore, l'accès à cette information nécessite un appareillage approprié ».se lit comme suit : « Un document audiovisuel est un document contenant de l'information gouvernementale sous forme d'images en mouvement ou d'enregistrement sonore, ou les deux »

Data show (video projection):

Est un appareil de projection conçu pour reproduire une source vidéo dite vidéogramme ou informatique, sur un écran séparé ou sur une surface murale blanche.

On associe parfois le terme vidéo projection avec la notion « frontale » pour le distinguer de la rétro projection. Ainsi, le rétroprojecteur est un appareil d'affichage vidéo ou un téléviseur de grande taille qui utilise un vidéo projecteur, une optique et un écran semi-opaque[3].en ces dernières années, on constate que l'utilisation du Data-Show par les enseignants est devenue de loin la méthode de choix...

L'apport réside notamment dans l'intégration d'un nouveau support didactique le « data-show», lequel :

[٢] Patrimoine sonore et audiovisuel français, entre archives et témoignages, guide de recherche en sciences sociales.

[٣] Écran géant avec les films de rétro projection

- a changé les méthodes d’enseignement et les habitudes de l’enseignant.
- Son efficacité est affichée pour l’enseignant et l’étudiant.
- Pour le premier, cela lui permet de fournir moins d’efforts pour expliquer le cours,
- de gagner du temps,
- améliorant ainsi la qualité du cours en lui procurant davantage de clarté et d’accessibilité.
- Par ailleurs, l’usage du « data-show » permet à l’étudiant de reprendre le cours sur C.D,
- de modifier et corriger certains concepts,
- de sauvegarder le cours pour un usage différé.
- En outre, le « data-show » procure la possibilité d’avoir le polycopié.

La mise en fonction :

En informatique, l'installation est la procédure permettant l'intégration d'un logiciel sur un ordinateur. Cette procédure est plus ou moins complexe selon l'ordinateur, le système d'exploitation et selon qu'il existe un installeur (petit logiciel qui se charge de l'installation) ou pas. Procédure consistant à rendre opérationnels les composants et les systèmes de l'installation ou du réacteur après leur construction et à vérifier leur conformité avec les hypothèses de calcul et les critères de performance.

Le tableau blanc interactif :

« Avec le tableau blanc interactif ‘j’ai gagné 2 points de moyenne générale dans ma classe »

L’interactivité généralement clamée semble constituer la source d’un contenu plus explicite et plus proche du réel vécu par l’élève mais est-ce toujours la réalité ?

Probablement encore faut-il pouvoir s’en assurer en évaluant l’usage de ces technologies et leur adéquation aux capacités de l’élève. Comme le dit le proverbe, « le mieux est l’ennemi du bien

», seulement dans le cas où le mieux est mal maîtrisé et inadéquat à son usage. Est-ce le cas pour ces nouvelles technologies ?

Définition :

La notion de tableau blanc interactif – que nous avons retenue dans ce travail - est autrement appelée tableau numérique interactif (abrégé TNI), tableau blanc électronique (TBE) ou tableau pédagogique interactif (TPI) – entre autres – dans la littérature (Cochain & Vigouroux, 2008). Celle-ci rapporte à une interface plane blanche et tactile, cousine du tableau noir classique, dont le fonctionnement est indissociable d'un ordinateur et d'un vidéo projecteur. le TBI est à considérer techniquement à la fois comme un « périphérique d'entrée », puisque ce qui s'y fait contrôle l'ordinateur auquel il est relié, ainsi qu'un « dispositif de sortie », puisqu'il reste un écran d'affichage (Burton Monney & Jauquier, 2010).

Mode d'emploi :

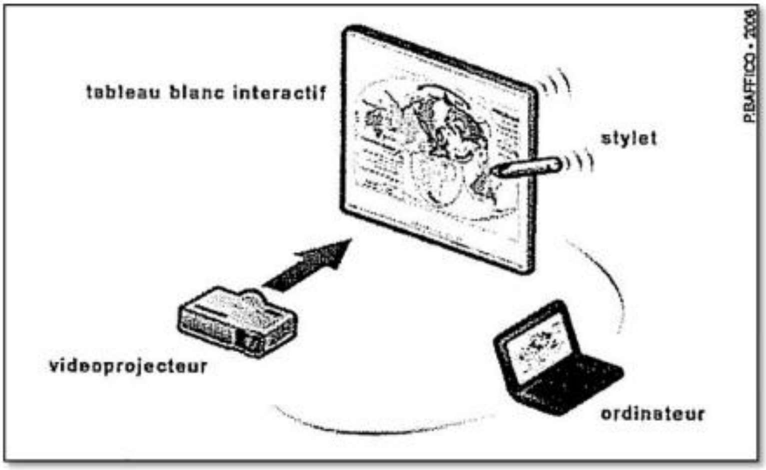


Figure 1 : fonctionnement du TBI (Baffico, 2009, p.67)

Le principe : relié à un ordinateur et à un vidéo projecteur, le TBI permet aux élèves et à l'enseignant non- seulement d'écrire et d'effacer comme sur un tableau traditionnel mais aussi d'afficher

et de modifier tous types de contenus, toutes les ressources présentes sur l'ordinateur (accès au web, sons, vidéo, images…).

Il fonctionne avec un stylet ergonomique de façon à respecter le geste et le mode d'apprentissage de l'écriture.

Le TBI : un vrai atout pédagogique

Un outil pédagogique... Le TBI n'est pas un outil informatique, c'est un outil pédagogique. Pas étonnant, dès lors, que ses plus ardents partisans soient les enseignants. Allié à la classe mobile, il forme une solution complète pour alterner travaux collectifs et individuels en salle de classe.

Le TBI crée de l'interactivité au sein de la classe. C'est un élément fédérateur : les enfants se lèvent pour aller au tableau et utilisent des boîtiers pour de petits exercices de test et d'évaluation.

Un outil de motivation des élèves en difficulté :

L'impact du TBI est quasi immédiat sur les élèves qui décrochent à l'école. Attractif par essence, il permet à l'enseignant d'instaurer une relation plus dynamique entre l'enfant et les apprentissages. Le TBI facilite le soutien individuel.

•De meilleurs résultats, plus rapidement. Le TBI, associé à des boîtiers de test et d'évaluation, améliore les résultats. L'enseignant peut valider les acquis à l'issue de chaque séance, et ainsi ajuster la progression pédagogique de son cours.

Des conseils à retenir lors de l'utilisation de l'outil :

- Garder bien en tête les objectifs de son projet
- Préférer l'interactivité
- Favoriser le travail en équipe pluridisciplinaire
- Sélectionner les éléments pertinents dans l'outil, voire le réadapter
- S'inscrire dans la durée
- Vérifier la validité des messages avant l'utilisation
- Être au clair sur les valeurs que l'on défend et les messages à transmettre.

L’outil pédagogique accompagne les enseignants et les élèves dans les nouveaux usages des outils pédagogiques dans l'éducation nationale. Il offre un point d'entrée unique vers des ressources destinées à favoriser la maîtrise, comme Il propose un accès aux textes réglementaires, des guides pratiques, des ressources, des actualités etc.

Chaque type d’activité exige des outils spécifiques et adéquats, afin d’arriver à apprendre et de faire comprendre des savoirs.

Ils proposent des activités identiques dans d'autres situations ou avec des niveaux différents ou encore avec des variantes, favorisant le réinvestissement ou le transfert des connaissances acquises.

L’objectif et le rôle de l’outil est un point majeur, étant à la fois, facteur de motivation, porteur de sens et permettant de rendre l’élève actif et acteur de ses apprentissages. De plus, il est un vecteur de communication puissant favorisant les échanges et les interactions des élèves entre eux, comme il crée de l’interactivité au sein de la classe tel que, l’amélioration ainsi la qualité du cours en lui procurant davantage de clarté et d’accessibilité. Par ailleurs, l’usage de l’outil permet à l’étudiant de rendre le cours facile et compréhensif.

De plus, l’outil encourage la réflexion, développer et perfectionner les habiletés d’écoute, comprendre, interpréter et évaluer l’information.

Après ce tour de recherche sur : l’outil pédagogico-numérique dans l’enseignement-apprentissage des langues étrangères

Dans l’ensemble, on aimerait clore cette réflexion par une remarque : les théoriciens des divers disciplines, les pédagogues, les enseignants et même les apprenants parlent souvent du plaisir de l’outil pédagogico-numérique et son réelle efficacité, de ce fait, il est primordial à mettre de nombreux et de nouveaux outils pédagogiques à la disposition des acteurs de l’enseignement-

apprentissage, pour aller toujours plus loin vers autres innovations et mutations dans l'histoire de la didactique des langues.

Finalement, le sujet de l'outil pédagogico-numérique est tellement vaste, et il peut être abordé depuis tellement de perspective différent, la raison pour laquelle que ce travail constituera sans doute une piste de recherches futures qui consistera à déterminer plus précisément l'utilité et le profit de l'outil pédagogique.